

وعد

وعد بالبقاء ... أو وعد بالرحيل

الطبعة الثانية
2019

وعد

شادي أبو شَهبة

تصميم الغلاف: محمد درباله

تنسيق وإخراج داخلي: إسلام الحمادي

رقم الإيداع: 8051 / 2018

الترقيم الدولي: 0 - 4 - 66421 - 977 - 978 ISBN:

المدير العام: إيناس ناصر
مدير تنفيذي: شادي أبو شَهبة

Logarithmpublish@gmail.com



يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق
الطبع، والتصوير، والنقل، والترجمة، والتسجيل
المرئي والمسموع والحاسوبي، وغيرها من الحقوق
إلا بإذن خطي من الناشر

محفوظة
جميع الحقوق

وعد

وعد بالبقاء ... أو وعد بالرحيل

شادي أبو شُهبة

لوغاريتم
للنشر والتوزيع
Logarithm
Publishing & Distribution



مقدمة

نحن الان فى زمن تكاثرت فيه الوعود الوهميه، المزيفه..
واصبحت رحله البحث عن الحب واحده من اهم رحلات
الحياه، ان لم تكن الاهم على الاطلاق..

فى تلك الرحله قد نتبعثر احيانا، نقف فى محطات
خاطئه اعتقادا منها انها المحطه الاخير،

ولكننا ال نعلم انه فى قطار الحب لا يوجد نهايه، ولا
توجد محطه اخيره، لكننا دائما نقف عند محطه ما ونتاقلم
على كونها الاخير..

والان: نحن على اعتاب رحلتى الشخصيه، رحله غريبه
الاطوار، قد تختلف مع رحلتك الخاصه فى التفاصيل، لكنها تتشابه
مع رحلتك فى محطاتها الثلاثه لكل من يعيش علاقه ناجحه الان
متغلبا على نكبات القدر ففى رحلات الحب، دائما ما يكون
القدر هو غريمنا الاول، فمن استطاع ان يتغلب على ويلات القدر
ستكتب له بطاقه الوصول بمنتهى الراحة الى محطته المناسبه

الكاتب:...

" لكل واحد اتمسك بوعدده ومرضاش يسيب "

"1"

اردت ان تنتقم.

تسقينى من ذاك الكاس الذى اذقت منه الكثيرين..
حاولت ان تنجح وقد ساعدتك على ذلك دون ان تدري..
وها انا الان.. ضعيف اشكو ما فعلت بي.. وها انت تنتصر
اخيرا..

فمبارك لك انتصارك وسحقا لى على ما فعلت بنفسى..

امضاء

الكاتب...

البداية

كانت الساعة تشير الى الثالثه عصرا حين دخل ذلك المكان لأول مره، وما ان تجاوز الباب حتى وقعت عينيه على لوحه زيتيه تعبر عن احد المناظر الطبيعيه المريحه للنفس، وعلى يسار اللوحه توجد الكثير من الشهادات المحفوظه فى براويز خشبيه جلست اسفلها فتاه فى مقتبل العمر وما ان رأته حتى قامت من مكانها تحيي ذلك الشخص بابتسامه متصنعه..

- اهلا اهلا يا فندم

- الدكتور ناجى موجود

- اه يا فندم اقوله مين

- مراد... مراد النشرقى

- طب ثواني يا استاذ مراد ادخل ابلغه.. طب اتفضل اقعد

" قالت بترحيب "

هز راسه ايجابا وجلس على احد الكراسي الموضوعه امام
مكتبها، اخذ يجول ببصره فى انحاء المكان منتقلا من حائط
لحائط مذهولا باختيار الالوان التى تريح النفس بشكل كبير
بالاضافه الى الديكور الهادئ الاضاءه الخفيفه الجيده..

بالطبع لابد ان تكون عياده الطبيب النفسى " ناجى
علم الدين " وصديقه القديم بهذه الدقه والروعه فقد كان
ناجى دائما صاحب الذوق الرفيع وهنا تذكرت الايام الخوالى
التى جمعتهما فى الرحالت وسفريات الجامعه، " الشله " التى
كانت تجمعهما معا بالاضافه الى احمد الراوى وتذكر
اليام التى قرر كل منهم الدراسه فى كليه مختلفه فدخل
احمد كليه الحقوق.. وناجى درس الطب.. بينما درس هو
الهندسه نظرا لشغفه بعلوم الرياضيات والفيزياء وحبه الدائم
منذ الصغر للرقام..

مر ذلك الشريط سريعا فى راسي حين سمعت ذلك
الصوت النثوى الهادئ يقول: اتفضل يا استاذ مراد.. د/ ناجى
مستني حضرتك

- ماشی شکرا

" قالت ذلك واتجهت صوب الباب الذى اشارت اليه، وما ان فتحت الباب حتى رأيته " لم يتغير كثيرا عما سبق فقط ارتدى نظاره طيبه وازداد وزنه بعض الشيء، لكنه كان يحتفظ بكامل رونقه وناقته المعهودتين..

وما ان رآنی حتی ابتسم قائلاً:

- مر ||||| ایه یا ندل کده.. 3 سنین یا راجل 3
سنین معرفش عنك ای حاجه

- معلى يا ناجى حقك علىا.. انا من ساعه ما سافرت
واتقطعت مصر واخبارها عنى

- اه صحيح حمد لله ع السلامه.. معلش بقي جت متاخره
بس هتقول ايه ما انا مش عارفلك رقم ولا حاجه اضمن عليك
منها

- الله يسلمك يا ناجي.. وانت مبروك عليك العياده يا عم
"ماشيه معاك حالوه"

- الله اكبر ف عينك يا جدع..

ضحكنا سويا على بعض ال " افيهات " التي استخدمناها
قديمًا ومهما مر الزمان ستظل هيا الافضل بالنسبه الينا

- صحيح يا ناجى ايه اخبار احمد عثمان اخر حاجه
كنت عارفها قبل ما اسافر انه هيتعين ف النيايه

- اه بقي وكيل نيايه اهو واتجوز من سنه ومعاه حنين
بنوته زى القمر شبه مامتها

- و مين مامتها بقي؟؟ واحده اعرفها

- لا خالص.. دى مش مصريه اصل دى كنديه - الواد ده
طول عمره النمى بتاعنا فكرنى بقي ابقي اتصل بيه اباركله
واهو نتجمع زى زمان

- اه الله يا موردا وحشتنى ايام زمان

- موردا ههههههههههههه انت لسه فاكر

- طبعا يا موردا مش انت بتاع رمل وزلط يعنى بتاع
موردا وغير كل ده اسمك مراد يعنى دلحك موردا هههههههه

- مالك يا مراد في ايه ؟

- وعد يا ناجي

- وعد!!

* * *

تعالّت اصوات الهتاف وازداد التصفيق حده حتى ملات
الاصوات ذلك المسرح الكبير ولم يكن هذا شيئا غريبا ان يمتلا
المسرح بالكامل دون وجود كرسيا خاليا!!.. بالطبع فلم تكن حفالت
الشاعره " نور النجار " وامسياتها محل حديث محبي الشعر فقط،
انما ايضا كانت حديث الجميع؛ فقصائد " نور النجار " لم تكن فقط
ذات طابع اجتماعي وسياسي، ولم يكن هذا هو سر نجاحها الوحيد،
انما كانت بساطه الكلمات وعمق المعني هما السبب

ف ذلك، فشعر " نور " ذو طابع خاص... من ذلك النوع
الذى يحفظ فى ذاكرتك من الوهله الاولى، اضافته الى اسلوبها
الفريد فى الالتقاء الذى لا يتكرر كثيرا

صعدت " نور " الى خشبه المسرح وسط هذا الكم الهائل
من الهتافات وابتسمت ابتسامتها الجذابه التى تخطف من

ينظر لها واشارت الى جمهورها محبيه اياهم فازداد التصفيق
اكثر واكثر حتى اشارت اشارة البدء...

بدا الجمهور ف التوقف عن الهاتف، ثم أخذت الصوت
تتلاشي بالتدريج حتى توقفت تماما حين بدات هي باستقطاب
اطراف الحديث قائله:

قبل ما ابدأ احب اوجه شكر على دعوتي ف المسيه
الجميله دى.. واحب اشكر كل الحضور واشكر بوجه خاص
جمهورى الحبيب.. الملهم اللول ليا والحافز الى بيخليني
اطور من نفسي عشان افضل دايم اذ ثقتهم فيا

اشتعل المسرح مره اخرى بعد سماع تلك الكلمات
الرفيقيه التى قالتها " نور " وبدات آلا لت فى عزف بعض
الموسيقي الهادئه التى تالئم الجو النفسى..

نعم!! ف نور تقوم بالقاء اشعارها على نغمات البيانو
الرفيقيه وصوت بعض الوتریات

... كالعود والجيتار وغيرها استمرت " نور " فى القاء قصائدها
الواحد تلو الاخرى وسط الجمهور الذى رفض ان يظل

ساكننا بعد كل قصيده، فكيف لهم ان يسكنوا!! وهناك قلوب
تهتز حين سماع كلماتها وعقول تتغذى بهذا الكم من المعاني
النبيله دون كلل او تعب، تماما كالقاء حجر من الكلمات
.. لتحريك ذاك الماء البحر من المشاعر انتهت "نور" من
قصائدها، اخرجت كل ما فى جعبتها تلك الليله، والجمهور
يايى ان

يغادر تلك الكراسي، وكانهم ارادو لو تمضي الساعات
جميعها فى تلك الحاله من النشوه التى ال تتكرر كثيرا تلك
اليام..

ودلوقتى ميعاد توقيع ديوان " حياه " للشاعره نور والتوقيع
فى صاله " أ"، قالها احد المنظمين بعد ان غادرت هى خشبه
المسرح..

بدات نور رحلتها فى توقيع الديوان الثالث لها وتلقي
عبارات المدح من جمهورها دون تعال او غرور وتجيب على
السئله المعتاده كميعاد الديوان القادم او الحفله القادمه او
كميعاد اصدار احد رواياتها الجديده..

أجابت إجابتها المعتاده

إن شاء هللا قريب

- نور روايتك البجاية بتحكي عن أیه ؟

- يلاش نسبق الإحداث

- نور ممكن صوره معاكي

- طبعا اتفضللى

- نور قصيده " على بالى " حلوه أوى

- ميرسي بجد مش عارفه أقول لحضرتك أیه

- نور ممكن أقولك حاجه

- طبعا اتفضللى

- قصيده " حياه " دى شبهى أوى

- شرف ليا وهللا

نور!!

نور!!

نور...!!!

استمرت فى توقيع الديوان وهيا تجيب على ذلك الكم
من السئلة دول ملل او ضيق حني مع تكرار السئلة نفسها
مرات ومرات كانت منهمكة فى ما تفعل ولم تلحظ وقتها
ذلك الشاب

الذي وقف يتابعها بنظرات دقيقه متفحصة مرت دقائق
أخرى حني انتهت من التوقيعات وما إن رفعت رأسها حتى
اصطدمت به

طويل القامة، عريض المنكبين، يرتدي ملابس انيقه
تتماشي مع آخر صيحات الموضة وعطره النفاذ..

وبالرغم من مظاهر الثراء التي احتلته إلا إن يبدو على
وجهه ملامح البلاهة والدهشة معا

- أزيك يا نور عامله أيه

" تملكيتها دهشه ممزوجة بضيق " أنت!!

* * *

" قد تضعنا الاقدار فى وجه المدفع، وقد يكون المدفع
هو مدفع الحب "

* * *

كانت الشمس ترسل آخر أشعتها الذهبية مخترقه الجدار
الزجاجي فى عيادة الدكتور ناجي غير مبالية لسحابه كثيفة
من الدخان التي تغطي أجواء الغرفة.. عشرات من أعقاب
السجائر الموضوعة داخل الكيان الكريستالى الصغير المسمي
ب " الطفاية " وبعض الاقداح الصغيرة

.. المليئة بالقهوة كان مراد مستغرقا فى حديثه بوجه
منفعل ويوجه كالمه مباشره إلى ناجي الذي بدا فى تدوين
بعض الملاحظات المهمة حتي أنهى مراد كلامه تماما..

- ايوه يعني أيه مش فاهم

- مش فاهم أيه يا ناجي بقولك بحبها

- ايوه يعني مش سبب وال مبرر انك تبقي كده

- ماهو المشكلة يا ناجي انك مش فاهم

- طب ممكن تفهمني
- عشان تفهم الموضوع كله يبقى لازم تسمع القصة م الأول
- ايوه ايوه عاوز تستغلني كدكتور يعني.. طب متنساش
بقي تدفع " الفيزيتا " وأنت خارج
- " قالها ناجي في محاولة منه لتلطيف الأجواء "
- بعيدا عن هزارك الرخم بس إنا فعال محتاجك.. اعتبرني
مجنون من مجانيك
- طب بص مبدئيا لو عاوزنا نتكلم جد فانا دكتور نفسي
مش بتاع مجانيين
- طيب يا ناجي متزعلش، أنت دكتور نفسي وإنا جابلك
عشان إنا مريض ومحتاجك
- تمام يا نشرتي إنا سامعك تحب تبدأ منين
- فتره المراهقة، احلي أيام عمرنا
- طبعاً أنت عارف إن احمد كان مقطع السمكة وديلها مع البنات،
وعارف إن مفيش بنت ف دفعتنا مكانتش تتمني إنها تكلمه

- تمام ده حقيقي، وأنت كمان يا نشرتي كنت خارجها وكلنا
كنا عارفين كده

- ده إلی كنت إنا بحب انكوا تسمعه مع انه مكانش
الحقیقة

- مش فاهم

- أفهمك.. إحنا كنا أصحاب طول عمرنا واكثر من
أخوات، بس من أول ثانوي كده الدروس فرقتنا وبقت عالقتنا
فی الخروجات وبس

- تمام مضبوط وكنا بنحكي لبعض كل حاجه و...

- ايووووووه بالضبط هو ده قصدي أني كنت بحكيلكو
مش انتو إلی بتعرفو من بره

- و تفرق في إيه؟؟

- لا تفرق كثير.. تفرق إني كنت بختع قصص كثير
يعني كنت باخد حقيقة وابني عليها مليون كذبه

- يعني مكنتش بتاع بنات

- لا يا ناجي مش كده، حاول تفهم.. انا كنت بكلم بنات آه وكل حاجه بس مش بالصورة إلى الناس شايفاني بيها كده مكنتش بالوحاشه دى إلى الناس كانت مصوراني بيها ..

- كلنا يا مراد.. كلنا فينا الحلو وفينا الوحش

- آه يا ناجي بس مش كلنا بنمر بنفس المراحل الثلاثه وانا حياتي كان فيها 3 مراحل

- 3 مراحل؟؟ طب ريح كده واحكي لي نبدأ منين؟

- هحكيلك كل حاجه من الاول

المرحلة الاولى دايمًا يتبقي الاحلى وإلى هيا مرحله المراهقة او إلى انا بسميها "الفراغ العاطفي"

الفترة إلى فيها مبنعرفش نحب او مبنفهمش يعني إيه حب؟؟ كل الحكاية إننا بنتشد لشخص بسبب معين إما عشان نقلد الافلام او نحس بالاهتمام من حد ونسهر طول الليل بقي نتكلم ف التليفون ونجيب ورد ودباديب وعيد الحب وساعتها بنفتكر إن ده هو الحب الافلاطوني إلى

ممکن یخلیک تموت نفسک عشان خاطر إلی بنحبہ، او
إلی فاکر انک بنحبہ.

باختصار الفترة دي جاتلى وکيوبيد رمانى بسهم الحب
المزيف ودى الفترة إلی قابلت فیها نهال

- نهال عبد الغفار!! "قالها ناجى صائح"

- آه هيا يا ناجى

- لا استنى بقى كده.. أبدا م الاول واحکيلي..

* * *

"2"

" فى الصيف لازم نحب "

نعم، إنها تلك المقولة السخيفة إلى اعتدنا ترديدها كما
الببغاوات واتخذ البعض منها شعارا خاصا به..
اعتاد الشخص على الدخول فى عالقة غير متزنة،
بانسياق تام لرغباته يبدأ فى عالقة جديدة كل عام
عالقة، تبدأ مع كل ربيع وتنتهي فى ليالي الشتاء الحزينة..
وراء تلك المقولة قلوب تكسر، أرواحا تحترق، عيونا
جفت من كثرة البكاء وتؤول فى نهاية الامر إلى التحطم
الكامل، ودائما ما يكون الخطأ والعتاب الكامل على كاهل
الفتاه، ينظر لها المجتمع بعين اللعنة، لا يسمح لها بخطأ
واحد.. حين يسمح للشباب الواحد بتحطيم قلوب الكثير
وتكرار أخطائه..

فهل فعال " فى الصيف لازم نحب "
أم إنها مزحه سخيفة أضاعت باسمها الكثيرين

إمضاء

الكاتب..

لا اذكر ذلك اليوم تحديدا أرجح انه كان احد الايام الصيفية..
فال زلت اذكر ذاك القميص الوردي الذي الذي كانت
ترتديه، شعرها الكستنائي المموج.. النظارة البنية التي تخفى
زوجا من العيون الزرقاء تحتها والوجه المشرق الذي لا تشوبه
شائبة ولا يعكر صفوه ذلك الخليط من مساحيق التجميل
الذي يدعي "الميكياج".. نظرتها السارحة ف اللا شئ..
كم تمنيت وقتها فقط إن اخبرها ماذا تفعل تلك
الابتسامه بقلبي..

لم أتردد ولم أتوانى لحظه عن مراقبتها بعيني، ولم اعلم
وقتها إن ذلك الكم من المشاعر المضطربة لم يكن حقيقيا
ولم اعلم انه لم يكن حبا، فلو كنت اعلم وقتها ما كان هذا
هو حالي الان...

كان هذا ما جال بخاطري حين ذكرت ذاك الاسم ل
ناجي.. وأخبرته أيضا بتلك التفاصيل، استوقفني مرات
ومرات ليسال على بعض الاحداث لتكوين صورته كاملة عن
الموضوع حتي قال:

- بس مش غريبة تبقي فاكر كل ده وتقول انه ممكنش

حب

- طبعا يا ناجي مكانش حب.. بكل المقاييس مكانش
حب، واحده شفتها "ريلت" قلت هيا دي وبحبها لا أتكلمنا
ولا أتناقشنا ولا اى حاجه كل إلى عجبني اني شفت واحده
حلوه أوى.. عجبتني، قلت هيا دي وانا عاوز من دي، وكأني
طفل صغير هشبط فى اللعبة أول ما أشوفها

- طيب برضه مش فاهم... كلمتها ليه!!! ولو مشيت ورا
كلامك تقدر تقولى اكتشفت انك مبتحبهاش ازاي!! ولما
اكتشفت عملت إيه بعدها..

الموضوع كان باين م الاول يا ناجي.. مكنتش مرتاح
معاها ولا كنا بنفهم بعض.. كانت شبه العروسة اللعبة إلى

انا فرحان بيها قدام الناس.. كان الموضوع كله زى ما قتللك
"فراغ عاطفى".. ازاي كل صحابى يبقو بيكلمو بنات وانا لا؟؟

- عاوز تفهمنى انك كلمتها عشان اصحابك!

- بالظبط كده.. العيب مش فيا يا ناجي.. مش فيا عاوز
إيه من واحد عايش فى مجتمع عقيم كل تفكيره ف البنت
على انها فريسه لاحلامه وخيالاته المريضة!!

مجرد وسيله لتحقيق شهواته المجنونه

عاوز إيه منى وانا ف مجتمع اكتر من 80% بيعاني من ازمات
جنسيه والجنس هو شغلهم الشاغل.. بيبصو لجسم البنت قبل
اخالقها يقولك دى "مزه" وميقولش محترمه، ها عاوز إيه؟؟

انت عارف اننا بقينا تانى اعلى دوله على مستوى العالم
فى التحرش كلمه جنس بقت الكتر بحثا على الانترنت..
جرايم الاغتصاب، خطف البنات، الجواز العرفي.. وغيرهم
وغيرهم وسط كل ده وتقولى كلمتها عشان اصحابك..

مش بقولك انى صح يا ناجي وال بقولك انى مالك
مبغلطش لان كلنا بنغلط.. بس الفرق الوحيد ان انا مش

لابس عبايه العفه والشرف.. انا عارف انا اديه قذر وعارف
ان الى عملته ف الناس الزم هيتردلى.. بس انا واثق تمام الثقه
انى انصف من ناس كثير.. ناس مداريه ف الفضيله وفي
الحقيقه هما يعلمو ابليس شغله..

- طب اهدى بس يا نشرقى، خالص يا عم معرفش انك
عصبي ونرفوز اوى كده.. تحب اطلبلك لمون يروق اعصابك
- لا يا ناجي شكرا مش عاوز
- طب كركرية

قالها بطريقته الساخره والتى لم اقوى يوما على مقاومتها..
فهكذا كان ناجى دائما " مصدر البهجه والسعاده "

- خلاص يا عم بقي كمل كمل
- المهم اننا فضلنا نتكلم فتره لحد ما حببت اوقف
المهزله دى وقتلتها انه كان مجرد اعجاب مش اكرت واننا
مختلفين ومينفعش نستمر والموضوع مخادش وقت عشان
يخلص وبالفعل انتهى...

فی الوقت ده تقریبا بدات تظهر روح الفنان جوايا وبدات
اكتب كتابات بسیطه كده.. سيناریوهات صغیره.. قصص..
مشاریع روایات.. وبدا عندی شغف القرايه.. بدات اجیب
الجورنال والقصص الصغیره.. سلسه القصص البولسیه
واستمر بقی الموضوع ده معایا وفضل یزید...

عشان منخرجش عن موضوعنا سبت نهال.. ركزت فی
دراستی وشغلی.. بدات اتجه ل " الراب " وكونت جمهور لنفسی
فیه وعملت حفله واتنن.. عدت فتره ف حیاتی من غیر ما
افكر ارتبط تانی تقریبا كده حوالی سنه ونص او سنتین كان كل
هدفی انی احقق الحلم الی والدی فشل انه یحققه، كان نفسی
افرحه، احسسه انه عمل فی حیاته حاجه صح.. ما انكرش انی
مختلف معاه ف حجات كتیر، ما انكرش انی كنت بكره
تسلطه وتدخله ف كل حاجه ف حیاتی، بس دایما

كان نفسی افرحه واعمله لو حاجه بسیطه تحسسه بفخر
وكنت خالص فعال بدات اعیش حیاته هو وانا قلم علی الوضع
ده لحد ما شوفت ندی

- ندى كمان!! ال بقي دا انت طلعت مصيبه
" قالها ناجى بابتسامته المعتاده بينما لم يظهر على مراد
اى رد فعل "

* * *

" النهايات قد تكون مؤلمه، تماما مثل الم الجراحه.. قد
تبرئك احيانا، وقد تؤدى بحياتك الى المطاف الخير "

* * *

ارتفعت الاصوات من داخل الغرفه المتواجد بها " نور "
مما دفع امن المسرح وبعض الجمهور والمنظمين الى التوجه
الى الغرفه لفهم ما يحدث هناك وما كان منهم عندما دخلو
الا ان سمعو ذلك الحوار الذى يدور بين نور واحد الاشخاص
مجولي الهويه!!

- انت ايه الى جابك هنا!! انت بتراقبني
- مش براقبك يا نور.. انا بحبك وبعدين ازاي تسببي
الرجاله تسلم عليكى كده؟ " وانت مالك " قالت بضيق

- مالى ازای!! انا فى حكم خطيبك وليا حكم عليكى
" لم تستطع نور ان تجد الرد المناسب مما دفعها الى
الخروج من الغرفه وما ان قامت من على كرسىها حتى
امسك يدها مانعا "

- رايحه فين؟؟ سايبانى وماشيه؟؟

انت حيواااااااا انت ازای تمسكنى كده " صرخت نور فى
وجه ذلك الشاب "

وقتها كان الامن قد وصل وتدخل البعاد هذا المجنون
عن نور التى انهارت بالكامل بمجرد اختفاء هذا الكائن
الوحشى.. ولم تشعر بنفسها مطلقا!!

نعم انه خطأها من البدايه.. فهى من سمحت بدخول ذلك
المجنون الى حياتها، فلم يكن هذا الشخص الهمجي الا " وائل
عماد " المحامى الذى طاردها ليال كثيره.. ما كانت تدخل الى
اى مكان حتى تجده.. فعل المستحيل من اجلها.. قدم الهدايا فى
المناسبات ودون المناسبات.. وقد يلجأ للعنف او للتهديد احيانا
حين ترفض.. كان يفعل لها ما لم يفعله احد.. بدأ من الهدايا

غاليه الثمن.. مرورا بالعروض السخيه.. واكثر من ذلك انه لم يستحي ان يبكي لها ويشكو احتياجه لها.. اخبرها مرارا عن نيته بالانتحار ان لم تقبل به زوجها.. تقدم لاهلها مرات ومرات وكانت هيا من ترفض.. اما اهلها فلم يعترضو مطلقا على العكس؛ كانوا على ظن ان وائل هو العريس الانسب لابنتهم الصغرى خصوصا انهم فى سن كبير وقد اطمئنا على جميع اشقائها وشقيقاتها فارادت والدتها الاطمئنان على حياتها قبل ان تلقي وجه كريم.. وحاولت هيا ان تضغط على نور من جانب.. ووائل من الجانب الاخر حتى قبلت بفكره وجود

فتره "خطوبه" على مضض.. وها هيا الان تندم اشد الندم على الموافقه.. فكيف لها ان تقبل بهذا الشاب صاحب عقل لا يتجاوز عمره عده اشهر!!

كيف ان تقبل هذا المجنون الذى لم تتجاوز افعاله الاعمال الصببانيه، كان على اهبه الاستعداد لفعل اى شئ مهما كانت درجته من الجنون حتى لو كان شعاره " ومن الحب ما قتل " فقد يفعل كل هذا واكثر باسم الحب الوهمي ولن يتردد..

كانت فى حاله شرود تام حين دار هذا الشريط امام
عينها فى لحظات، حتى انها لم تسمع تلك الاصوات المحيطه
بها التى حاولت مستميته إخراجها من تلك الحاله..

مرت دقائق اخرى اضافيه حتى استطاعت بجهد كبير
ان تفتح عينها لتكتشف انها على احد السره ف احد
المستشفيات وانها كانت فى حاله اغماء تام..

وجدت بجوارها بعض الزملاء والزميلات حتى صاح
احدهم:

- حمد لله على سلامه النجمه بينما صاح الاخر

- كده يا نور تقلقينا عليكى

وقالت اخرى

- قدر ولطف يا نورقى انا كلمت اهلك وزمانهم جايين

ف الطريق، بسيطه ان شاء الله

وهنا تذكرت اهلها فامسكت هاتفها لتصطدم برساله من

كلمتين

" انا اسف "

اغلقت هاتفها واغمضت عينها وذهبت فى سبات عميق..

* * *

لا زالت فى عقله حتى تلك الساعة، لا زالت عروسته
فى ثوبها الابيض، لا زالت ذاك الحلم البعيد الذى لن ينساه
مهما مرت الايام.. بدا مراد يتذكر احداث ذاك اليوم الذى لا
ينسى ف فى الرابع عشر من شهر فبراير والذى يعتبر عيدا
عند بعض المصريين... وليس جميعهم انما عند فئه معينه
من العشاق التى تجمعت فى ذلك اليوم، فال يحتفل احدهم
ب " عيد الحب " او كما يسميه البعض - الفالنتين - الا
العاشقين الذين يتخذون من اللون الاحمر شعارا لهم ومن
القلوب الحمراء رموزا للحب.. حتى مراد نفسه كان على
اهبه الاستعداد للقائها فى ذاك اليوم فقد امسك بهاتفه وضغط
زر الاتصال حتى جائه صوتها

- معلش يا مودى متاخره عليك

- دودو مش عاوز اليوم يضيع مننا

- خالص الله يا بيبي جايه اهو

- طب ٲلا بسرعه متتاخر ٲش

- حاضر.. مودی؟

- نعم؟

- بحبك يا واد متكشرش كده

"ابتسم رغما عنه واضاف"

- ههههه وکمان عارفه انی مکشر.. خالص یا حبیبتی

بسرعه بقي

- خالص انا داخله عليك اهو

كانت اشواق الحنين وصلت قمته ف قلبه.. لم يخبرها
كم يحتاجها وكم افتقدها فى الايام القليله السابقه.. اراد ان
يخبرها بذلك حين يراها لانه ما ان يراها حتى تضئ له الدنيا
بالوانها الوردية وتفتح له ابوابا شتى من السعاده، ف " ندى "
كانت ملاكا لو كانت الملائكه تتجسد فى صورهِ البشر..
كانت اقرب الى الخيال منها الى الحقيقه..

كانت جميله الى حد قد يقف لها الجمال نفسه انحاءاً،
ملاحمها الهادئه دائماً، وجهها القمرى البشوش الذى يبت
مالمح الهدوء والسكينه فى وجه من يراه، روحها التى لم
تتعكر بالملوثات الخارجيه ولم تتغير مهما زاد المجتمع
انحدارا وكان عفتها تتناسب عكسياً مع انحراف المجتمع
فكلما زاد المجتمع تدنياً زادت هيا تمسكاً بالقيم التى تخلى
عنها الجميع، زينتها البسيطه التى تتلخص فى حجاب رأسها
وتخليها عن جميع انواع البهرجه فى التزين والتجمل، عطرها
الهادي الذى يدغ طبقات السماء من حوله وانهيال الرض
من تحنها حين تخطو عليها قدمها..

اهتز هاتف مراد بالنغمه المخصصه لها فابتسم واخرج هاتفه

- انت فين انا على اول الشارع

- خالص انا طالع اهو

كانت الكلمات الخيره والثوانى الخيره الثوانى التى
رفضت ان تمحى من تلك الذاكره اللعينه مهما طال الزمن
ودارت اليام

فما ان خرج مراد حتى رآها من بعيد، فى ابهى صورها
وعلى عكس الجميع كانت ترتدى زيا ابيض اللون، حتى
تكمل تلك الصورة الملائكيه وابتسامتها المشرقه التى
زينت وجهها، روحها الى تطير لتصل اليه..

تذكر كل هذا واكثر حين بدات الدموع ف التساقط
تلقائيا دون ان يشعر بنفسه او يشعر بمن حوله مرت ثواني
اخرى حتى شعر بيد ناجي وهيا تناوله منديلا..

- مالك بس في ايه

- مفيش يا ناجي

- ها حصل ايه بعد كده

- محصلش حاجه

- يعني ايه محصلش

- ملحقتش اقولها حاجه

قالها مراد لناجي الذى تلقاها بصمت تام...

* * *

(3)

دائما ما يكون الصمت هو سالحنا القاتل، نصمت حين
نؤلم الآخرين ونصمت حين نتالم، نواجه لحظات فارقه في
صمت، نراقب افعالهم في صمت تام..

فال يعني صمتي انني في راحه تامه، لكن اعتبر صمتي
هو السالحي القوي في الحياه، فمكفول لك حريه التعبير،
الاستهزاء، القاء الرسائل المكشوفه لى في وضوح النهار..
لكني ساواجه كل ذلك في صمت تام..

فيا ايها القدر ان كانت تلك لعناتك، فلتعلم انني قد
اصبت، ولتعلم انه ها انت تنتصر مره اخرى

امضاء

الكاتب

حاول ان يعود بتلك الذاكره المهترئه مره اخرى الى
مكان الحدث، ضغط على لسانه ليخرج الصوره التي حفرت

داخل عقله كنقش على حجر اصم، كل الحواس لا تستجيب
لندائه توقف عقله للحظات عن العمل وزاد قلبه فى النبض
واضطربت هزاته اكثر واكثر

كان الاحداث تعود مره اخرى، كان الماضى هو الحاضر،
كأن الحدث يتكرر..

لم يستطع ان يعبر عن تلك الصوره بالدقه الكامله، لكنه
استطاع بجهد اضافى ان يصف الى ناجي الصوره التى تدور
ف عقله الان وكأنه نقل لحدث ما من بث حي..

فقد كانت " ندى " على بعد خطوات منه فى صورتها
التي قد سبق ووصفها

اميال... اميال قليله كانت تفصل بينهما وها هيا الاميال
تتحول اليوم الى عشرات السنوات والى ملايين الكيلو مترات!!
كانت تسير بجوار احد الارصفه وبالطبع كانت مشغوله
البال بلقاء مراد الذي كان بدوره ف حاله من التاهب لذلك
اللقاء الشيق وبالطبع حينها لم تلحظ ذلك الشاب الذي اطلق
العنان لسيارته لتجرى بسرعه جنونه متحديا صديقا له فى
انه السرعة والمهر ف القيادة

تحد ورهان كانت نتيجه ضياع روح شابه فى عمر الورود
كان كل خطئها انها ارادت ان تسير بامان فى بلدتها، وكان خطأ
اودى بحياتها وادى الى مصرعها ولقي حتفها اثر اصطدام السياره
بها واطاحتها عاليا فى السماء لتسقط فى بركه من دماءها..

قال مراد بعض الكلمات الخرى الى ناجي الذي عض علي
شفتيه من بشاعه القصه وروعته فلم يستطع ان يظل صامتا فقال..

- ماتت!!

- ايوه يا ناجي، ماتت..

ماتت قدام عيني ومعرفتش اعمل حاجه ملحقتهش
اقربلها ملحقتهش اخدها ف حضني وال اقولها بحبك
ملحقتهش اعمل اي حاجه.. اى حاجه يا ناجي

كان نفسي اقولها بحبك.. كان نفسي اقولها متسيبينيش..
اجرى عليها واحضنها واقولها سامحيني على اى حاجه غلط
عملتها لك، انا اسف يا ندى على كل حاجه وجعتك بيها بس
يا خساره يا ناجي قتلتها كده بعد الوقت ما فات صحيح يا
ناجي مش عاوز تعرف ماتت ليه؟؟

- صلى ع النبي ف قلبك بس يا مراد دا نصيب وهيا
اكيد ف مكان احسن وزمانها بتدعيلك كمان، اكيد هيا
مبسوطه اوى ف الممكن الى هى فيه

- انا بدعيلها كل يوم وكل ما افكرها، لا!! انا عمرى ما
نسيتها اصلا، عمرها ما راحت من بالى وال عمرى هسامح
نفسى انى كنت السبب ف انها تنزل ف اليوم ده

- ايه الى بتقوله ده يا جدع ده قضاء وقدر وانت مفيش
ف ايدك حاجه ولو مكنتش كلمتها برضه كانت هتنزل
وهتموت وبعدين متغالش على الى خلقها يا مراد

- صح يا ناجي... انت صح

- طيب كمل بقي

- موت ندى كانت محطه، محطه غيرت ف حياتي كل
حاجه..

اكتئاب، حزن، بقيت غامض وساكت دايمًا بضحك من
بره ومن جوايا بموت عايش بروح ميتة..

حرق كل كتاباتي واعتزلت كل حابه بحبها.. بدات
اشرب سجائر مع انى كنت اكثر واحد بكرها
نسيت كل احلامي فى مجال الفن وخطيت قدامي هدف
واحد بس..

انى الزم اخش هندسه، انت عارف ان ده كان حلم بابا
الى معرفش يحققه وكان حلم ندى الله يرحمها ومن ساعتها
بقي حلمي انا كمان وقلت الزم اشتغل على نفسي
لحد ما احققه وطبعا عانيت كتيريير اوى عشان اعرف
اطلع من المود الى كنت فيه وابدا اركز تاني على حلمي
وحلمها..

* * *

" قد نتناسي الالوجاع، نغفلها من اجل التعايش، لكن
مع ابسط الاشياء حزنا قد ننهار انهيار غير مبرر للاخرين،
فمهما كانت كلماتهم، لن تزدنا الا الما "

* * *

تتوالى الايام وتمر الشهور تباعا ونور تزداد شهره ونجاح
يوما بعد يوم فعلى المستوى الدراسى فقد التحقت منذ ثلاثه
اعوام بالجامعه الامريكيه لاستكمال المرحله

الثانويه من حياتها، بالطبع قد يصاب البعض بالدهشه
انها بالكاد انهت التعليم الثانوى والتحقت بكلية التربيه!!

بالطبع.. ف " نور " كانت على قدر وافي من الذكاء
ورجاحه العقل.. فقد واتها الفرصه فى مثل ذلك العمر
الصغير ان تاخذ منحه " الجامعه الامريكيه " لدراسه في
تلك الجامعه بامكانياتها المهوره التى ال يسمح الى شخص
بالدراسه هناك الا لو كان من المتميزين حقا..

وعلى مستوى العمل فقد وصل عدد الامسيات الشعريه
لنور الى خمسين امسيه، فلم تقف شهرتها عند بلده واحده
او مدينه واحده؛ انما وصلت شهرتها الى جميع انحاء
الجمهوريه، اعداد متابعيها تزداد بالملايين يوميا على مواقع
التواصل الاجتماعى، دواوينها تتصدر قائمه المبيعات بارقام
مهوله، تاتيها مئات الرسائل ما بين شكر واعجاب وبالطبع لم
تخل من رسائل السخرية فى بعض الاوقات...

النجاح لا يأتي صدفة، ولكل نجاح ضريبتة الخاصة " كانت تلك الكلمات اول ما يدور ببال " نور حين تتذكره، ذلك الكائن الرخو الذى كان السبب الوحيد فى تعاستها ف " وائل " لم يتقبل ذلك النجاح على الاطلاق، ال يريد الاعتراف بفكره ان يكون هناك من هو احسن منه حتى لو كانت عشيقته " نور " ..

زادت تصرفاته تهورا..

اصبح الان كجندى الحراسه..

يتبع نور فى كل تصرفاتها، لم تنس انه كان سبب دخولها المستشفى وتسبب فى احراج لها فى احدى حفلاتها..

يتدخل فيما يعنيه وفيما لا يعنيه، يؤذيها بتصرفاته الطفولية والتي تصل لدرجة الجنون احيانا..

كم تكرهه!! كم تتمنى لو تتخلص من وجوده فى حياتها.. لم تعد تتحمل ذلك الضغط، ال تطيق وجوده بجانبها، وكلما تذكرت تصرفاته الهوجاء تزداد صحتها تدهورا

لا يقدر مرضها.. لا يعلم ما مدى الالم الذي يشعر به مريض " القولون " .. ذلك المرض اللعين الذي اصيبت به منذ

صغرها والذي كان عدوها الاول فى كل اطوار حياتها، هو
الذى منعها من الظهور الاعلامى فى كثير من الاوقات، وكان
السبب فى الغاء الكثير من امسياتها الشعريه..

وصلت النيران داخلها الى حجم البركان فقررت ان تلجأ
الى شقيقها " حسن " الذى يكبرها بخمس سنوات وصديقها
الاقرب دائماً!

لم تكن علاقه بينهما عاديه، فقد كان حسن ونور
دائمي السفر معاً، يتبادلان الهدايا، يتشاركان ف الفكر، وكان
هو دائماً الحافز لها على الاستمرار فى كتاباتها، ذهبت الى
غرفته وطرقت الباب حتى اتاها صوته

- اتفضل -

- فاضى شويه يا حسن

- طبعاً يا قلب حسن

- طيب انا عندي مشكله كده ومش عارفه اعمل ايه

- مشكله ايه خير، مالك يا واد يا حلوانت

" كانت تلك هي طريقته المعهودة في التخفيف من الام
شقيقته "

- وائل

" قالتها بنوع من الضيق "

- ماله ؟

- مش عوزاه

- مش عاوزاه ازاي

- مش عاوزه اتجوزه

- انتي بتتكلمي جد ؟

" لم تكن يوما متررده وال مهتز، ولو سالولها الاف
المرات لتيقنت من تلك الاجابه، انها حقا لا تطيقه، لا تريد
رؤيته ولو كان اخر رجال العالم لما اختارته يوما "

- شايفني بهزر

- لا، بس جايه تقولى كده دلوقتي .. ده انتو هتجيبو الشبكه
كمان يومين

- مش عاوزه، مش قادره اكمل، وهو عشان فاضل يومين
الزم اقولك يا حسن اني مش قادره، مش هقدر اكمل مع واحد
كل حاجه بنا غلط.. انا بكرهه، بكره اسلوبه وكلامه و
.. تفكيره.. بكره شكله وطفولته حسن انت عارف ان
طول عمرنا اصحاب ومش بخبي حاجه عنك، انا لو اتجوزته
هبقي

تعيسه وهخونه فاهم يعني ايه، يعني اختك هتبقي خاينه
- ياه شايله كل ده وساكته طب كنتي قولى يا حبيبتي..
انا هتصرف واكلم بابا عشان ينهي المهزله دي فورا ومش
هتتجوزيه يا نور مش هتعملى حاجه غصب عنك يا حبيبتي
وان كنتي غلطتى بانك وافقتي، ف انا مش هسمح نكرر
الغلط ده..

* * *

(4)

" اخطاء صغيره قد تكلف حياتنا الكثير "

ما من احد لا يخطئ، فلسنا ملائكه او قديسين، لكننا
اغبياء ونعلم اننا مخطئون، نصنع النفسنا قيودا نحبس
داخلها، اعتقادا منا انها وسيله النجاه..

تغرينا الوعود المزيفه والاكاذيب المجمله، ونتصنع
البهجه ببريق القيود الذهبيه وننسى انها فى النهايه قيود
تخنق حريتنا داخلها..

حين كنا صغار كانت همومنا بسيطه ومشاكلنا بلهاء، حينها
كانت اخطائها البسيطه تؤدى الى التاديب بالمقاطعه كحد
اقصى، الان وقا قد كبرنا، واكتشفنا ان بريق المستقبل لم يكن
اللا سراب، واخطائنا البسيطه ها هي تقودنا نحو الهلاك

امضاء

الكاتب

"مشکلتی انی رمرام، معرفش اعیش حیاتی من غیر بنات"

کانت اول کلمات قالها مراد بعد فتره من الراحة التی
اخذها، محاولا ان يستعيد قواه التی نحرت فی حکایتہ
السابقه، فاخذ قسطا من الراحة اشعل فیها المزيد من الدخان
وكان قلبه هو من يحترق وليست اعقاب السجائر..

واكمل حديثه قائل:

مشکلتی ان عقدتی هیا البنات، کانی عشت حیاتی
لیهم وعشانهم.. منکرش انی زعلت علی ندی ایام وشهور
ولحد دلوقتی بدعیلها کتیر.. بس عادى یعنی..

بعدها کلمت بنت واتنین وکان مفیش ای حاجه حصلت،
کتیر اوی بستحقر نفسي، کتیر بقول انا لیه بعمل کده؟ بس
حقیقی مش عارف

صحيح انا عشت حبه فی العالم الموازی بتاعي بعيد عن
کل الناس، بس خرجت منه اقوی واقسى بکتیر، موت ندی
کان محطه صعبه اوی ف حیاتی وغیرت فیا کتیر بس برضه
خرجت من ازمتها اقسى وقلبي ميت وعرفت بعدها کتیر

وبضحك على نفسي بانى بحاول انساها وكأنها بقت الشماعه
الى بعلق عليها جرايمي فى حق نفسي وف حقهم..

عارف يا ناجي بالرغم من كل الى انا فيه ده عمرى ما
ندمت على حاجه حصلتلى، ولا ندمت انى كلمت كل
البنات دى عارف ليه ؟

- ليه يا كازانوفاف ؟؟

- عشان كل واحده سابت فيا حاجه حلوه وذكرى احلى
وكل واحده علمتني حاجه جديده وزودت ف قلبي لو خطوه
واحد ف طريق الحب الحقيقي، وفي بنات عرفوني ان
العلاقات ممكن تبقي اصحاب وممكن يبقي صاحبك ال "
انتيم " بنت تعرف عنك كل حاجه وكل اسرارك وتبقي اجدع
من مليون راجل..

بس وسط كل ده ظلمت معايا انسانه واحد..

الانسانه الوحيدده الى بحس ناحيتها بتانيب ضمير..

- لسه بتحبها!!

- لا.. بس ندمت انی دخلت حیاتها وجرحتها وهیا
مکانتش تستاهل منی کل ده، عشان انا ظلمتها اوی یا ناجی
وبتمنی انها تسامحنی

- طب ظلمتها ازای!! ولیه؟

- غصب عني.. والله غصب عني یا ناجی، الفتره الی
كنت فیها دی والی انا بعترها تانی فتره ف حیاتی وفی حیاه
ای شخص متعدد التجارب ممکن نسمیها كده " وهم الحب"
اصعب فتره فی حیاه ای حد..

لما بتفتكر انك بتحب بجد وتالقي قلبك ماشي بتهور
ناحیه حد معین ومشاعرك مندفعه.. من غیر ما تفکر..
من غیر ما تستخدم عقلك، ببساطه بتبقي ف حاله من
الصدمه بتخلی مخك مقفول تماما وعقلك مش قادر يفکر
وسایب القرار الكامل لقلبك الی بیبقی المتحكم الاول
والاخير ف قرارك وفی الوقت ده انا كنت لسه تحت تاثیر
صدمه ندی..

- وبعدين؟

- شوفتها، وحييتها او كنت موهوم انى بحبها ومع انى
كنت سمعت عنها كتير قبل كده وكان مستحيل ان يحصل بنا
حب من اى طرف، الى حصل العكس تماما
- ها!! ويا ترى بقي هيا مين المرادى ؟
- فريده.. فريده والى

* * *

- هتيجي ولا لا
- طبعا جاي، دا انا من زمان مستني اللحظه دى
- عيب يا ابني احترم نفسك
- هههههههه والله ما قادر، اصلك موتيني على نفسي م
الضحك اما عرفت
- ليه يعني
- ماما دى فريده العنيده، هو صحيح انا مشوفتهاش ولا
مره ف حياتي بس كفايه الى بسمعه عنها، اقولك ايه بس...
كفايه ان وليد نفسه كان عاوز يكلمها وانتي عارفه ليدا
بقي وذوقه الواقع

- طيب يا مراد الى تشوفه عموما انا ومامتھا خارجين
النهارده وهيا جايه معاها زى ما انت عارف، بس لو هتيجي
هتيجي بادبك!! مش عاوزه فضايح قدام الناس يا مراد

- ماشي يا عيون قلب مراد، ايه الحلاوه دي كلها،
اشوفلك عريس طيب

- احترم نفسك لابوك يسمعك ويعمل مشاكل
- هو اصلا الى باعتني عشان يخلص منك، شكله كده
عاوز يغير عتبه

- انت يا واد طالع كده لمين

- يا شيخه!! بقي مش عارفه طالع لمين، صحيح الى ما
يطلع لاهله يبقي ابن حرام

- ايه يا واد انت الالفاظ دى، اسمها " من شابه اباه فما
ظلم "

- طيب يا جميل انت يا طعم، يا مدوب الشباب ومشيب
الرجال انت

- والله ما حد مشيني غيرك انت يا واجع قلبي
- لا عاش ولا كان الى يوجع قلبك يا ست الناس
- بكاش طول عمرك، البس بقي ويلا عشان متاخرش
ع الناس..

- انا مستعجل اكثر منك عشان اضحك، احم.. قصدي
عشان اقابل الانسه المصونه، صاحبه الشرف والعفاف.. تن تن
تن تن فيرجينيا الشرق الوسط تن تن تن تن " فريده العنيه "

- مش هتبطل قلبه اديك طول عمرك، انجز بقي

- خالص اهو انا خلصت، يلا بينا

- يلا وتبقي مؤدب

- حاضر هسمع الكلام وابص ف الارض واغسل سناني
واشرب اللبن

- اووووف دا انت متعب بجد، يلا

- خالص خالص يلا..

* * *

" لا تعلم اين ستجد الحب ؟ لا تعرف ميعاد الوصول
لمحطتك القادمه.. لذلك كن مستعدا دائما فالقطار قد
يتوقف فى الوقت الذى لا نتوقعه "

* * *

" انه اليوم المنتظر "

وقف امام المرآه، تاكد ان كل شئ على خير ما يرام،
امسك هاتفه وقام بطلبها ليجد صوتا رجوليا على الجانب
الاخر من الخط، ذاك الصوت الذى اعتاد على سماعه مرات
عديده لكن الغريب كان انه لم يستمع الى ذاك الصوت من
هاتفها بل من هاتفه هو.. لم تاخذه الدهشه، لم يتوقع شيئا، كل
ما جال ف ذهنه انها ربما مشغوله الان، ولتاكيد فكرته.. لم
يطل الصمت وبدا ف وضع الاسئلة التى تجول بخاطره..

- ازيك يا حسن عامل ايه!!

- تمام الحمد لله وانت!!

- انا كويس وخلص جهزت اهو، انتو جاهزين ولا لسه

- اه.. لا.. قصدی

- فی ایه یا حسن.. نور فیها حاجه ؟

- لا یا وائل نور کوپسه وبخیر

- او مال فی ایه ؟

- بص یا وائل.. انت عارف ان الجواز قسمه ونصیب،

ونور مش من نصیبك

- نعم!! یعنی ایه.. وجای تقول كده النهارده ؟؟ واحنا

بنجیب الشبكه!! طب ازای.. ولیه طب ممكن اكلمها!!

- معلش یا وائل هیا مش قادره تتكلم

دار الحديث على ذلك النحو، فى محاولات وائل
المستميته لفهم ما يحدث، حاول ان يصل لنور.. ان يتحدث
لها.. حاول ان يسترضيها بطريقته الطفولية تلك.. لكن
كانت النتيجة لمحاولاته هو الرفض التام.. وفشلت جميع
الخطط.. والمحاولات العبثيه فى ان يصل لها ليرجعها عن
قرارها..

لم يجد عيباً في أن يذهب إلى المنزل يبكي لها.. يشكو
ضعفه واحتياجه لها على مرأي ومسمع من الجميع دون أن
يشعر بحرج، لكن في نهاية الأمر، بائت جميع محاولته
بالفشل وها هي نور تطوى تلك الصفحة من حياتها..

توالت الأيام تباعاً، لم تهتم نور سوى برواياتها ودواوينها
في محاوله للتخلص من الأفكار

.. القديمه والتركيز فقط على كتاباتها وأشعارها التي
تباطئت فيهما بشكل ملحوظ، حاولت النسيان، انغمرت مره
أخرى في أعمالها الفنيّه، تضاعف مجهودها، قل التوتر وزاد
النشاط والحيويّه، وكان اختفاء وائل من حياتها كان سبباً
إيجابياً، فبالرغم من كل ما فعله

بها وكل الحرج الذي كان سبباً فيه، إلا أنه كان سبباً في
إعادتها للعمل مره أخرى بهذه القوه

"هذه هي الدنيا، بطابعها المتقلب الذي لم يتولد في هذا
القرن؛ بل أنه جنين عمره آلاف السنين، ومئات العصور.. لا

تعطي كل شئ فى آن واحد، فان اعطتك الشهرة تاخذ ف المقابل الصحه والسعاده، وان اخدت السعاده فقدت المال، فالجميع كامل بانصاف حقوق.. هذه هيا الحقيقه المطلقه فى حياتنا النسبيه بالكامل.. فى عالم يحيا بفكر موازى الفكر قديمه.. واسقاطات على بقع تاريخيه متكرره "

فبالطبع نحن ايضا نكرر بتقسيماتنا المتفاوته، ولكن اكثرنا سعاده.. هو من آمن بان نصف حقوقه تجعله كامال دون اى نقص..

تزامت هذه الافكار فى راسها والهمتها لاستكمال روايتها القادمه والتي ستحمل طابعا مختلفا عن سابق عهدها لانها قررت ان تتجه للانتاج الرومانسي، ولكن ليس اى نوع من الرومانسيه، انها الرومانسيه الخياليه فى غلافها الواقعي، ستكسر سلاسل الخوف.. طموح العقل.. قيود الروح.. ستتخلص من جميع مخاوفها، و

تدخل ف المنطقه المحظوره من عقلها، عاكسه افكارها فى سطور قليله تجسد فيها كل احالمها وخيالاتها، ترسم

صوره للحياه التى ارادت ان تحياها فى مجتمع شرقي يرفض
ما من هم فى مثل افكارها..

اتجهت الى ورقتها.. استجمعت افكارها على صفحه
بيضاء.. رصدت العلاقات بين الافكار المضطربه ووضع اطار
عام حتى تسير الامور حسب ما تريد..

لم تنتبه وسط تزامم تلك الافكار الى وجود حسن
بجوارها منذ اكثر من خمس دقائق.. ينظر لها ف صمت
يراقب حركاتها وسكناتها بوجه شاحب اللون، وجه تخلص من
لونه الاحمر، ظل على هذه الحاله لثوانى حتى قال..

- نورى، عندى ليكي خبر مش حلو

- ايه يا حسن خير؟

- بصي، هو.. اصل

- ايه يا حسن فى ايه اتكلم

- فى يا ستي ان وائل خطب

- خطب!! هو لحق؟؟

" كانت هذه هيا اخر كلماتهم قبل ان يحل الصمت
ضييفا ثقيلًا عليهما ويكون رفيقهما الثالث في رحلتهم في
الدقائق القادمة "

* * *

قد اغفل بعض الاشياء في ذلك اليوم، على الرغم من ان هناك
اشياء اخرى اذكرها تماما وبمنتهى الدقه وكان سنوات عديده لم
تفصل بينى وبينه، عندما اصطحبت والدتي الى مكان اللقاء الاول
وهناك لم نجد ايا من فريده او والدتها.. حاولت ان اشغل نفسي
بالتركيز على ديكورات ذاك المطعم الفاخر ذو الجدران البيضاء،
تلك الستائر الخضراء المعلقة على حوامل ذهبيه، يا للروعه!!

مكان ساحر حقا وعلى الرغم من انى لم اعد انبهر باى
شئ بعد رحيل ندى الا ان ذلك المكان كان رائعا حقا، كنت
اتابع حركه احدى الفراشات الرقيقه التى اتنقلت من مكان
الخر حتى وقفت على راس العب البيانو الذى لم يلحظها،
نظرا لانشغاله فى عزف تلك المقطوعه الرائعه التى اضافت
الى المكان روعه وجاذبيه اضافيه..

كنت منهمكا ف نظراتي تلك حتى اننى لم الحظ ذلك
الشاب الذى وقف امامى قائلا

- مساء الخير يا فندم، شرفتونا.. تحبو تطلبوايه ؟

- امممممم واحد قهوه زياده و..

- تشرى ايه يا ماما ؟؟

- واحد ليمون

- تمام يا فندم حاجه تانيه

- شكرا

ما ان غادر ذلك الشاب حتى كشف عن باب المطعم،
ورايت امراه اريعينيه العمر يبدو على مالمحها النبل والشرف،
اخذت تجول ببصرها فى انحاء المكان حتى وقع نظرها علينا
فتحولت تلك الدهشه الى ابتسامه عريضه تنم عن ودوديه
وحب واقتربت منا بتلك الابتسامه، لم يكن من الصعب
ان اعلم انها والده فريده التى تعرفت على والدتي من فتره
ليست بالبعيده فى احدى الندوات التى كانت تتحدث عن

المرأه ونظرا لان " طوووونط " كما تقول والدتي من سيدات المجتمع الراقي ونظرا لوجود امي فى التغطيه الاعلاميه للندوه لعملها كصحفيه، فلم يكن من الصعب ان يصبح صديقات ويتبادلوا الزيارات والخروجات سويا، ولكن نظرا لظروفي فى ذلك الوقت، لم تتثني لى الفرصه لاراها الا اليوم.

لم تختلف كثيرا عن وصف امي الذى ذكرته حين رايتها.. لكنها لم تكن المقصوده ولم تكن تعينني فى شئ وانما كانت الوسيله او الطريق الذى اسلكه لكى ارى فريده، انغمست قليلا فى افكارى، بدأت فى رسم صوره لها فى مخيلتي، تتابني نوبات من السعاده، تظهر فى ابتسامتي التى تعرفها امي جيدا..

كنت على هذه الحاله من الشرود حتي انني لم احظ تلك اليد التى امتدت لمصافحتي فرفعتها لمصافحه والده فريده لاتفاجا انها هيا..

فريده بنفسها!!

* * *

(5)

" ان يتأخر قطار الزواج خير من ان يفوت قطار الحب،
فالمتأخر عن مواعده حتما سيأتي أما الغائب فقد لا يعود "

كان هذا هو شعارى فى الحياه، البحث الدائم عن قطار
الحب حتى لو لن اصل الى محطتى المقصوده، فساذهب الى
محطه جديده واعرف اشياء جديده وربما اتجه الى قطار
اخر يحمل نفسا اخرى وحكاياه مختلفه قد اجد فيها ضالتي،
فبالنسبه لى قطار الزواج البد ان يمر بمحطه الحب، وقطار
الحب قد يقف قبل ان يصل لمرساه الخير

امضاء

الكاتب

- فهمت بقي؟؟

- ياه يا نور ومخبيه كل ده!!

- اعمل ايه يا حبيب تعبت، تعبت اوى

لم تعلم لما قالت ذلك، لم تعلم لما حدثته اصلا، هل تتكرر الروايات مره اخرى باسماء مختلفه، اننا بلا شك جزء من الاحداث التكراريه.. ومهما حاولنا الهروب من السيناريوهات القديمه، سنجد اننا فى دائرتها المغلقه التي ال نستطيع فتحها ابداء، ومهما جال برأسنا اننا استطعنا الهروب بافكارنا الفلسفيه الخاصه، سنجد انها ايضا ليست افكارنا وانما هيا انعكاس صورته الفكره اخرى من منظورنا نحن، نختلف فى زوايا الرؤيه فقط فنختلف فى الحكم، لكننا جميعا نصل الى النهايه ذاتها لنجد ذاك الوجه الساخر فى نهايه المطاف الذى يخبرك بمدى غباؤك وتفاهتك

جالت تلك الافكار فى رأسها حين كانت فى تلك المحادثه مع حبيب والذى كان هذا جزءا بسيطا منها كان " حبيب " ذلك الشاب الذى يعرف نور منذ وقت طويل فلم يكن فقط صديقا شخصيا لها،

كال فقد كان ايضا الصديق المقرب لحسن والذى كان
يعتبره واحدا من مجموعتهم الصغيره المسماه ب " الشله "
والتي كانت تجمع كل من نور وحسن وحبيب بالضافه الى
عامر الذى كان ايضا على نفس القدر من الصداقه لكل
منهم..

* * *

هل تجرى الاحداث بتلك السرعه ؟
حقا لا اعرف.. كيف حدث ذلك ؟
كيف اصبحت على ذلك القدر من الصراحه مع حبيب
وتخبره بمثل تلك الاشياء ؟
لم اخبرته عن خزائن اسرارها ؟
هل كان كيوييد ؟
قد جائها الان ؟
بالطبع لا.. فحبيب لم يكن يوما الفارس الذى طالما
حلمت بان يخطفها على جواده الابيض، لكن لم ؟

ما السر فى ذلك؟؟

هل لانها شعرت بطمانيه فى وجوده؟؟

هل ينسيتها الوحشه ويمنحها مزيجا من الراحة والامان؟؟

ربما.. وربما ايضا تعتقد انه مثالى بشكل كبير، وسيلعب

دورا فى حياتها خليفا لوائل

* * *

اخذ الجو يزداد حراره وكان الهواء الخارج من جهاز

التكيف يخرج ساخنا.. هل هو كذلك ؟ ام انها الحراره

الصادره من وجهها؟

حدث ذلك سريعا، لم تكن تتوقع حدوثه بمثل تلك

السرعه.. اخذت تنظر لهاتفها مرات ومرات.. هل قالها حقا؟

نعم.. قالها

فقد اعترف حبيب منذ لحظات لنور بحبه الشديد لها..

اخبرها انها معشوقته الوحيدده، انه فعل الكثير حتي يظل

بجوارها، منع نفسه من السفر لاستكمال دراسته بالخارج من

اجلها، تخلي عن الكثير من الفرص التي كانت تعوقه عن رؤياها..

نظرت لهاتفها مره اخرى، لم تكن تحلم بالطبع، انها الان امام حقيقه مطلقه، حقيقه تسجلها بعض الرسائل النصيه على هاتفها

" بحبك يا نور.. بحبك مهما حصل ومهما هيحصل.. كل الى عاوزه انك تبقي ليا وبس " نور.. انتى زعلتى ؟
نور؟؟؟

- طب انا اسف طيب

استمر بارسال تلك الرسائل على موقع " الواتس اب " ظنا منه انها تقرا الرسائل ولا تشأ الرد لكنه لم يعلم انها لم تكن موجوده اصلا، جسدها لم يتحرك من وضعه اما عقلها فقد كان مشغولا.. تفكر فيما قاله حبيب لها.. استغرق منها ذلك بضع دقائق اخرى حتي انتبهت لرسائله فاجابت:

- معلىش يا حبيب كنت بغسل وشي

- ولا يهملك انا قلقت بس

- لا خير مفيش حاجه

- نورانا بحبك

- حبيب.. متضغطش عليا انت صاحبي واخويا وكل

اسرارى عندك بس بلاش ضغط لو سمحت

- اعتبرده رفض؟

- لا رفض ولا قبول، اعتبرها مهله بس افكر

- تمام يا نور، خدي وقتك.. وانا مستني الرد

* * *

- عارف يا ناجي، انا كلمت بنات بعدد شعر راسي وكلهم

كانو قبل فريده ومعظمهم كان زى نهال كده.. قصص غراميه،

كاني وانا بغير موبايلى كنت بغير صاحبتى معاه

- طب وفريده.. كانت حاله برضه وعدت؟

- هتصدقني لو قلتلك ان فريده كانت اغرب حاجه..

زى ما قلتلك قبل كده انى كنت تحت صدمه ندى، بس اما

قابلت فريده قلبي دق، ولاول مره من زمان قلبي يدق كده..

من اول لحظه شفتها ف المطعم وانا انبهرت، مش
عشان كانت جميله ولا عشان رقيقه وبس، لا.. جاز اني
كنت متصورها ف صوره تانيه.. كنت متخيل كده اني هقابل
جودزيال مثال او كينج كونج.. بس لقيت حاجه تانيه خالص،
واحد شيك.. هاديه.. رقيقه.. مثقفه جدا شدتني يا ناجي..
رجعت فيا الروح من تاني بعد موت وعزله..

عملت حجات كتير الفت نظرها، بقيت اجيب روايات
اقرها عشانها.. عشان الاقي حاجه اناقشها فيها.. رجعت
اكتب تاني عشان اخد رايتها ف كتاباتي.. بقيت اهتم
بتفاصيل حياتها فتفوته فتفوته، بقيت اكلمها كل يوم اطمئن
عليها بالساعات.. بقت جزء مني وبقيت جزء منها هتصدق؟

- هصدق بس ايه؟

- هتصدق اني فاكر كل التواريخ الى بنا.. كل المواقف..
كل حاجه حصلت بنا لسه فاكرها كانها امبارح فاكر اليوم
الى اعترفتلها فيه بحبي، قعدت طول النهار اقولها اني بحب
واحد واعمل ايه

طب لو رفضت، فضلت استشيرها ف كل حاجه لحد ما
قلت لها ف اخر اليوم اني بحبها هيا!

- وهيا.. قالتلك انها بتحبك ؟

- لا، استغربت شويه.. مردتش، فضلت سايباني 9 ايام
لحد ما استويت، وبعدها قالتلى انها موافقه وانها كمان
بتحبني

- يا سلام ع الحب وعمايه

" كانت تلك الجملة من ناجي الذى قالها ساخرا "

لن انساكى..

مهما مر الوقت لن انساكى يوما، ذكريات وافكار واحلام..
كيف لى ان انساها!!

لو كانت الكلمات تكفى للتعبير لمالات كتبنا ومكتبات
فالاحداث تفقد اهميتها بمرور الوقت وتضيع فى خبايا الزمن
وتدوب فى طى النسيان، الا ذكرياتها لازلت اذكرها جميعا..

اذكر لقاءاتنا البسيطة التي انحفرت في ذاكرتي كالنحت
على قطع الجبال ابتسامتها الساحره..

لا شك ان الجمال امر نسبي لكنها كانت كالقمر جميله
في عين من رآها..

فما كنت اراها حتى اشعر بطاقه بداخى تكفى لانا
الكون، كنا سويا كالروح والجسد.. احدانا فقط لا يكفى
لاستمرار الحياه..

اذكر انها كانت مصدر الهامى الوحيد، من اعادتني الى
الحياه بعد سنوات الموت، فكان يوم البعث جاء على يديها
حتى تبث في جسدى روح الحياه، تكشف عن خزائن
اسرارى بمفتاح الحياه المحفور داخل روحها..

كانت بروح طفله، جسد شابه، وعقل عالمه..

صدقا لم اختر مياعدا للقاء ولم تختر هيا بل كان مياعدا
اعدته ارواحنا سلفا كانت بالنسبه لى الام والصديقه
والحبيبه، كنت لها الفارس الاوحد الذى يغنيها عن الدنيا
كلها..

اعتاد كل منا على اعداد المفاجئات للآخر، اذكر عيد ميلادى حين جائتني بروايه هزت قلبي لها، حين سافرت لها بايام قليله بعدها لافاجئها بهديتي لعيد ميلادها..

اذكر تعابير الفرحه فى عينها وقتها، حمرة وجنتيها، توقف الكلمات عاجزه عن التعبير عن فرحتها بذلك اليوم..

اذكر دعائها المتكرر لى فى كل صلاه، دون كلل او ملل، دون ان تخبرني بذلك كنت احتاجها دائما رغم ايماني ان الاحتياج هو الضعف ولكن الحب كان دائما القوه التى تجعلني دائما ف احتياج لها..

مر عام ونصف على علاقتنا سويا.. على ميلادى الثانى، كان عاما بمئه عام.. اذكر حديثنا عن حياتنا معا.. اذكر حين قالت لى ف احد المكالمات:

مراد، انا مكنتش متخيله انى ممكن احب حد كده انت اغلى حاجه ف حياتي، انا كنت بقول ان كالم الحب ده محن زايد وخالص بس بجد انا بحبك اوى

- مش زبي يا فريده، انا مش متخيل ف يوم ان فى حد
غيرك ممكن يقف جنبى ف الكوشه، مش هتخيلها يا فريده
والله

- ربنا قادر انه يجمعنا على خير، هو عارف اننا غلابه
اوي ومش هيرضى ابدًا يكسرنا

- يا رب يا ام جميله

- صحيح، عارف انا ليه نفسى اسمي بنتي جميله عشان
هتبقى حته منك فاكيد هتبقى جميله

- لا طبعا دى لو شبهي هتبقى وحشه هيا جميله عشان
هيا بنتك انتي يعني حته منك

- طب يلا وبلاش دلح بقي عشان فى نوم عشان يومك
بكره صعب

- تمام يا فندم، يلا نعد

- طب ابدًا انت

- 5 هتوحشيني لحد بكره

4 - انت اكثر، خد بالك من نفسك

3 - انتي نفسي هأخذ بالى منك

2 - لا اله الا الله

1 - سيدنا محمد رسول الله، فريده

بحبك

- انا كمان، يلا غمض عينك بقي بحبك يا اميري

* * *

" اغلقت باب غرفتها، اغلقت الانوار، جلست على كرسى المكتب وفتحت حاسوبها، كانت هذه احدي عاداتها المكتسبه مؤخرا فى كتابه اى عمل، وكانها تصنع عالمها الخاص، تدخل الى دائره الاحداث وكانها تحيا بداخلها "

هذه المره كان عملا مختلفا قليلا، مشروعا قد بداته منذ وقت ليس ببعيد فتحت ملفا يحمل عنوان مذكراتي، وشرعت ف الكتابه بعد ان سجلت اليوم والساعه كما تفعل دائما..

" كان يومي تقليدي جدا، مفيهوش حاجه مختلفه..
باستثناء ان دار النشر كلمتني عشان نحدد معاد اصدار
الروايه بس كنت تعبانه جدا.. تقريبا منمتش طول الليل، بس
عندي مشكله واحده وهي حبيب... هو انا بحبه ؟

- معرفش.. بس انا متاكده انه بيحبني بجد، دا ضحي
بحجات كتير عشاني.. بيشغل ليل ونهار عشان يعرف
يتقدملي، النهارده فات اسبوعين من يوم ما قالى انه بيحبني..
بس انا مش عارفه فى ايه.. انا كنت بعتره زى حسن، بس
مش عارفه بقي هعمل ايه ؟ طب ايه يا نور،

وبعدين.. هتوافقي ؟

هو بجد مفيهوش غلطه وشاب ممتاز بس مش عارفه بقي
ال مش عارفه ايه.. توافقي بيه وال تروحي للولو

ههههههههههههه

مش عارفه يا نور اعمل ايه، بس طبعا حبيب ملوش اى
علاقه بوائى، حبيب ده راجل بمعني الكلمه كل تصرفاته
وكلامه بتقول كده مش زى الطفل الثاني الى فرحانلي بفلوس
بابا وماما، دا تحسي يا نور ان الفلوس معا زى ورق الكوتشينه

كده ودى مش حاجه حلوه بالعكس بيبقي سطحي وتافه، انما
حبيب... اهو ده الى راجل بجد ويعرف يتحمل مسئوليته
ايوه بقي يا نور دا انتى مغرمه بقي

لا يا نور مش مغرمه

هو عيب يعني يا بنتي الولد مفيهوش غلطه
انتي شايفه كده

اه طبعا

خالص يا نور تمام انا هقوله بكره انى موافقه
تمام كده، تصبحي على خير

" شعرت نور بمزيج من السعاده والراحه فلقد توصلت
اخيرا الى حل من تلك المشكله التى اרכת حياتها لايام،
ووضعت نهايه لتلك المشكله اليوم، ها هيا الان تتخلص من
وائل نهائيا وتفتح الابواب على مصرعيها المستقبل حبيب،
والان تستطيع ان تغلق حاسوبها بارتياح وتذهب الى سريرها
لتستقبل اليوم الشاق الذى ينتظرها "

* * *

(6)

" البدايات والنهايات "

لا شك اننا نسير فى اطار مغلق، فى حلقات دائريه، فبدايه
اى شئ هي نهايه ما قبله، وتلك البدايه ستكون مستقبلا نهايه
البدايه القادمه، وفى تلك الحلقات المغلقه.. تتكرر الاشياء
نفسها ربما تختلف بعض التفاصيل، وقد تختلف الازمنه
والاشخاص ولكن تظل دائره الاحداث هيا ذاتها...

امضاء

الكاتب

عارف يا ناجي، النهايات دي بتبقي صعبه اوي، حاجه
كده صعب انها تتوصف، كتير بيفتكرو ان معنديش دم وال
ضمير، بس انا فعال بتوجع وجايز اكر منكم كمان
اكثر سؤال صعب بيوجعني هو " ليه " ليه هتسيبني!، ليه
هتبعدا!، طب طالما هتبعدا ليه دخلت!، ليه علقتني بيك!، طب
ليه عاوز تكسرنى!، هو انا غلطت ف ايه ؟

غلطت انی حبیئتک، غلطت انی اتعلقت بیک!! انت خلاص
هتسینینی بجد، طب ازای، ازای انسی بکل سهوله کده؟؟
صدقنی یا ناجی ف اللحظة دی انا کمان کنت بموت
زیها بالظبط.. الوجع کان ضاغط علی مخي بالكامل، حسیت
ادایه انا افسان زباله وحقییر

- طب سبتھا لیه ؟

- مش قلتلك لیه دي بتوجع یا ناجی

- ایوه بس لازم افهم السبب برضه

- عاوز تفهم؟؟ فکر فیها کده، شاب حب واحده بعد
صدمه، انبهرت بیها ف الاول، زی ما قلتلك یا ناجی کانت
مثال للادب والثقافه، علمتني یعنی ایه حب یا ناجی، حبیتنی
اوی یا ناجی.. حبیتنی بجد، وکانت نتیجه حبی ده انی کسرتها

- طب مش فاهم، منین حبیتھا ومنین سبتھا

- یا ناجی کل حاجه حوالیا کانت بتقول مینفعش، وقتھا
کنت انا لسه طالب ف الجامعه وهیا کان بیجیلھا عرسان

وقتھا، اقولھا ايه استنني عشر سنين کمان علی ما اخلص
واجھز نفسي ولو استنتني کل ده وف يوم زهقت او مليت
ابقي ظلمتها اکر و بدل الوجع يبقي موت ؟

اهلھا کانو رافضيي کطالب عشان السن، اهلی رفضو
عشان السن، کانو رافضييھا کمان ک شخص يا ناجي.. فاهمني؟؟

- اه تمام، تقصد مش عجاھم

- بالظبط

- مراد ؟ هو مين الی هيرتبط انت وال هما ؟

- تصدق يا ناجي.. انا بقيت هما

بقيت بعمل کل حاجه عشانهم هما، بقيت اشوف نفسهم
ف ايه واعمله انا، حققت الی فشلو يعملوه، دخلت هندسه
عشان کان حلم حياه بويا مع ان عمره ف يوم ما کان حلمي
انا، بقي نفسي اعمل اي حاجه عشان بس اشوف ف عينه
نظره سعادہ وفخر، حتی لو هلغي نفسي وهلغي افکاري
وکیاني عشانہ

- بس ده غلط يا مراد مش صح

- حتى لو غلط، ده مشوار مشيته من زمان ومبيقاش
ينفع ارجع ف نص الطريق، خالص يا ناجي هي خلصت كده
عارف، انا سطر ف كتاب حياه كل واحد عرفته، كل حد
انا اثرت فيه وغيرت حاجه ف حياته، انا الماضي يا ناجي،
بس ف وسط كل الزحمه دي نسيت اكتب حاجه لنفسي ف
كتابي إنا يا ناجي، الماضي الى انا بحلم يكون مستقبل
عشان افرح ناس تانيين.. حتى لو على حساب سعادتي..

- طب احكي لي ايه الى حصل، يعني سبتها ازاي ولا
قلت لها ايه ؟

- انا عمري ما كنت بتردد ف حاجه، وعمري ما ندمت على
حاجه عملتها ولا على قرار خدته بس اول مره اندم لما كسرتها
- جيت ف يوم من غير مقدمات قلت لها فريده.. مش
هقدر اكمل

شرحت اسبابي، قلت مبرراتي السخيفه، حجج عشان
اهرب من الاجابه، وطبعا استخدمت الاسلوب الساحر بتاع

النهايات ده الى هو انتى تستاهلى احسن منى، تستاهلى حد
يقدر ك اكثر منى ويحس بقيمتك وبلا بلا بلا..

وسط كل ده شفت كسرتها، حسيت بوجعها كان ضلوعي انا
الى بتتكسر مش هيا.. حاولت هيا انها متسبش الخيط وفضلت
مسكاه لآخر لحظه، وجيت انا وبمنتهى القسوه وقطعت الخيط
ده للابد وكانى بقطع حتي من قلبي واسيها معاها..

- و ايه الى حصل بعد كده

- دمار، كل يوم كنت بعيط بالساعات مع نفسي، انهيار يا
ناجي، فضلت تكلمني كام يوم وانا ارد عليها بمنتهى البرود،
وجعتها اوى يا ناجي، كسرتها ف اكثر وقت كانت محتجاني
فيه، مع انها كانت اكثر حد بيقويني.. مش هسامح نفسي يا
ناجي ع الى عملته فيها..

- اسمع يا مراد، من كلامك انك مضحكتش عليها ولا
كذبت عليها، انتو الاتنين كنتو ضحيه ظروف سيئه مش
اكثر، انت مكنتش بتلعب بمشاعرها ولا كان قصدك تاذيها
وكل الى حصل كان غضب عنك زى ما قتللك.. ظروف

- تصدق انا فضلت اضحك على نفسي ب الى انت
بتقولو ده لحد ما صدقته، بس من اول موجه اكتشفت اني
بضحك على نفسي وان انا الى زباله اوى، مش زباله بس
عشان كسرتها وسبتها.. لا زباله عشان عرفت بعدها واحده
واتنين والـف، عرفت بقي ان انا الى زباله

- يعني نسيته؟

- عمرى ما نسيته، ودايما بدعيها

- حبيت بعدها؟

- قعدت فتره كبيره، مش هقولك كنت ماشي جنب
الحيط.. لا، بس محبتش فيها حد فضلت فى حاله من التنوع
وكلمت بنات كتير وعشت حياتي وضحكت وهزرت ولا كان
حاجه حصلت، لحد ما ظهرت

- مين يا مراد؟

- وعد

" اخطاء صغيره قد تكلفنا الكثير، نهرب من ازمات صغيره بالوقوع فى ازمات اكبر " كانت هذه الكلمه تتردد فى عقل نور منذ ايام، ها هيا الان قد اخبرت حبيب بالموافقه، واعتزامها على الاقتراب منه اكثر واكثر حتي يتسني لها معرفه طباعه وخصاله اكثر، وليعلم كل منهما كيف تسير حياه الاخر.

مرت الاشهر الاولى على خير وجه، شعرت وكان حبيب منساق بالكامل الى رغباتها وافكارها، لا يعترض كثيرا، لا يبدي تدمره او ضجره تجاه امر ما، كان ساكنا دائما... ذلك السكون الذى يسبق عاصفه من البركان فى طريقها اليها..

لم يطل انتظارها للعاصفه، انتهت ايام الرغد وها هو حبيب انقلب فجاء على وجهه اخر، لم يكن ذلك الوجه الساكن الذى عرفته يوما، ازدادت غيرته بشكل يصل الى الجنون والشك لم يقدر نجاحها، لم يدرك ان لكل ناجح ضريبه يجب ان يدفعها نظير لذلك النجاح فبالتالى كانت هناك دائما شجارات بينهما على معظم الاشياء، لم يشا ان تختلط بزمائلها ف العمل، ليس لها الحق ان تبادل كلمات التهنيئه والتحيه مع المعجبين، ان تغير من

نمط كتاباتها الجريئه فى بعض المواضيع الشائكه والمحظوره
احيانا ف مجتمعنا، ارادها ان تتحول الى شخص اخر، شخص
اكثر التزاما واكثر خضوعا له، كرجال الشرق جميعهم يريد
ان يصبح المتحكم الاول والاخير فيها بالطبع لم يعجبها ذاك
الوضع، حاولت معه مرارا وتكرارا، لكنها لم تنجح.. فلجات
الى وسيله اخرى اكثر اتزانا وعقلانيه، بدات ف مجاراته فيما
يريد، ظلت تقنع نفسها انه هو الافضل وهو على صواب دائما،
كانت كلما ضاق بها الحال تذكرت وائل، فلا تبكي حالها مجددا
وتتحمل ما هيا به من متاعب والام، مواجهه العروض السخيه
التي يقدمها لها دائما احد اخواتها فى العريس المناسب صاحب
السياره الفاخره والخلق العالى و.. حتي يقنعوها انهم يريدون لها
الخير وان هذا هو "العريس اللوطه" حتى تنتهي ايضا مصالحهم
الشخصيه فى ذلك العقد، فعقد زفافها كان عقد شراكات لهم فى
حياتهم ومشاريعهم الخاصه!!

مرت الايام والشهور، ها هيا متمسكه بذلك الوعد، الوعد
الذى منحت حبيب اياه ان تكون له يوما، وان تنتظره مهما
طال الوقت..

تشعر وكان هناك شئ مختلف من حساباتها، وكان هناك دائما حلقة مفقوده ف حياتها، تحارب الجميع من اجل نجاحها وسعادتها وعلى الرغم من ذلك لم تصل بعد الى السعاده المرجوه، ال تعلم ماذا تفعل الان، اخذت تقلب ف دفاتر حياتها لتجد نفسها ف تقدم مستمر فى حياتها، فجمهورها اصبح الان ضخما رغم سنها الصغير، حفلاتها تحقق نجاحا يحطم توقعاتها دائما.. ولكن ماذا!! هل يكون هو؟ هل هو الحب؟

الحب الذى لم يجعل قلبها لم ينبض بعد
هل تفتقر الى العشق الذى تكتب عنه في قصصها؟
هل لا زالت تبحث عن نصفها الاخر؟

استطاعت فى رواياتها ان تصنع فرسان لكثير من الفتيات، هل كانت تقصد فارسها المجهول؟ - نعم!!

بالرغم من انها كانت اجابه صادمه لها ولعقلها، فكيف لها ان تفتقد الى الحب والعشاق على اسوار قصرها بالمئات، كيف لم ينبض قلبها بعد؟

ماذا عن الوعد ؟

الوعد الذى اعطت حبيب اياه، هل ستخلفه ؟؟

حقا هيا لا تعلم شيئا وحين يعجز دائما عقلها عن ايجاد
النهايات تلجا الى مقولتها الشهير " حين تعجز عن ايجاد
النهايه.. اغمض عينيك ودع القلم يكتب "
لذلك ستغمض عينيها ليكمل القلم الكتابه ف حياتها..

* * *

انها فتره النقاهه، فتره الاستشفاء، لن انكر يوما اننى
اذيتها لن اتصنع والعب دور الضحيه، فلم اكن انا الضحيه..
بل كنت الجانى الذى قتل بريئا دون ذنب..

استخدمت سكاكينى البارده فى قتلها دون ان اشعر باى
نوع من الندم والاسي، لم استجيب لندائاتها المتكرره، دموعها
المنهمره، توسالتها لى بالبقاء وضعفها الكامل، لم ارحمها يوما،
فكيف لى ان اطلب الرحمه ؟

مر على فراقها ايام قليله، كنت اعلم انها الان اشد ضعفا،
كنت اعلم حجم المرض الذى سببته لها، فلم يكن سهلا ان

اخرج من حياتها بتلك البساطه بعدما اصبحت انا حياتها، فلم تكن هي الا صوره خارجيه تغطي تفاصيلي بداخلها.. كانت تحترق، ف الوقت نفسه الذى كنت فيه مع ضحيه اخرى من ضحاياي ارسم لها شباكي لاقعها فى فخ جديد..

وقعت كغيرها فى حب ذلك المعتوه الذي يحمل ملامحي واسمي، كفرسيه سهله الصيد، فلم املك من خبرات الحياه شيئا كصيد الفرائس.. وقد دخلت بنفسها الى ذلك المكان المحظور الذى لم تستطيع اى انثى ان تخرج منه الا ضائعته مشتهه..

ليتني اكتفيت بهذا الحد، بل انني ادخلت الى كهفي فريسه اخرى مسكينه وقعت ايضا في شباكي..

اما انا!! فسحقا لى على ما فعلت بهم

تعايشت كثيرا في الاوهام، محاولا اقناع نفسي انها محاولات منى لنسيان فريده، فتكررت الاحداث والافعال، وها هي نفس الاسباب البائسه، ونفس المتكررات

نفس الهدايا، نفس الكلمات، نفس الدوائر المغلقه وكان الزمان يتكرر مره اخرى بنفس تفاصيله مع فرائسي الجديده

وبمنتهي البرود تعامل مع كل انثي على انها حاله تستحق
الرعايه حتى ينتهي ميعاد الكشف فاخذها من جنه السماء
واعيدها الى جحيم الارض، فى رحله لا تتجاوز بضعه اسابيع..
وها قد انتهت رحله اخرى فى حياتى بضحيه جديده، قلب
محطم، وذكريات متشابهه مع سابقتها مع اختلاف اسم الضحيه.

* * *

ظللت على ذلك الحال فتره حتى جائتني المرحله
المقبله من حياتي فقد علمت بمحض الصدفة عن وجود
احدي المنظمات الكبيره في وقتها تعلن عن فتح باب
التقدم الالكتروني للانضمام الى فريق عملها، وقد
كانت المنظمه من ذلك النوع الذى لا يتعلق بمجال دراستك
ولا عملك انما فقط تعتمد على مهاراتك الشخصيه،
فتقدمت اليهم بالطلب ومألت البيانات كلها وانا على ثقه
تامه من عبورى المرحله الاولى من الاختبار، فلم تكن
خبرتي فى "التنميه البشريه" بسيطه، ولم يكن من الصعب
على محاضرها توقع نتيجه مثل هذه الاختبارات

انهيت الاجرائات المطلوبه وتاكدت من اتمامي جميع
البيانات وانا على اتم الثقه اننى ساحصل على بطاقة الترشح
وانا على علم ايضا ان ابواب المنظمه ستنتفتح قريبا، لكنني لم
ادرك ان مفاتيحي التى استخدمتها لن تفتح ابواب المنظمه،
انما ستفتح لى ابوابا فى عالم اخر، عالم لم اعلم يوما انني
سادخله او اصبح طرفا من احداثه، ربما النني اصبحت لا
اؤمن بوجوده من الاساس
انه عالم الحب!!

* * *

" صباح الفل يا ست الكل

كانت تلك هي اول الكلمات التى سمعتها نور حين بدات
فى التحرك لاستعاده وعيها، ولم يكن من الصعب عليها ان
تدرك انه شقيقها حسن الذى اضاف:

ايه يا نور كل ده نوم، انتي مش عارفه ان مني جايه النهارده
- ايوه يا حسن عارفه، هنام ساعه وصحيني

- يلا يا نونو بقي عشان خاطري، لسه في مليون حاجه
عاوزك تعملها
- حاضر يا حسن بس اما اقوم
- لا هتقومي دلوقتي عملها
- يووه عليك يا حسن، حاضر
- والله العظيم بحبك يا نونو يا روح قلب حسن انت من
جوه

- حسن.. ربح نفسك معيش فلوس
- وهو انا عاوز فلوس دول 200 جنيه بس
- يا ابني انت مش لسه واخد مني فلوس اول امبارح
- ياااه.. فلوس من اول امبارح!! ما اتصرفو طبعا
- طيب روح خد من ماما
- لسه واخد منها امبارح 500 جنيه
- 500 جنيه! "صاحت قائله"

انت بتستعبط يا حسن ايه كل المصاريف دي، انتو لسه
مخطوبين يابني، وبعدين انت لازم تلم ايدك شويه عشان لما
تتجوزو، كده هتتزلو تشحتو كل يوم ولازم تتعودو على كده

- معلش بقي، اخوكي برضه

- طيب يا حسن حاضر قوم خد الى انت عايزه

- قشطه انا خدت 300 جنيه الني كنت عارف انك هتوافقى

- انت يا ابني مش لسه قايل 200

- يا حياتى متدقيش بقي

- ماشي يا حسن، اتفضل يلا عشان هغير هدومي

خرج حسن من الغرفه وتركها وحدها لتغيير ملابسها،
او هذا ما كان يعتقد... فلم يعلم انها الان فى حضره ضيوفها
الكرام "الضييق - التردد - الخوف"

او كما تسميهم - زوار الليل -

فما ان خرج حسن حتي بدات تسال، لما حسن يتجوز

هيسيني لمين؟

اختي وسافرت واخويا الكبير مسافر، هل هيسيبوني
لمدحت ؟

مدحت الى عاوز يتحكم فيا ويحولني للشيخه نور ؟
ده بس عشان عرف اني بكتب كان عاوز يحبسني ف
البيت، ده بابا وماما مش عارفين يقفوا ضده، طب هيسيبني
ليهم هما وهما ف السن ده ومحدث ضامن عمره..

ضاقت بها الدنيا فاتجهت الى صديقها الوحيد " القلم "
شرعت ف الكتابه لتنسي همومها واوجاعها واندمجت تماما
فى عملها القادم حتى تخرج روايتها الجديده للنور فى اقرب
وقت، فبدات تكتب وتكتب حتى تناست همومها وتناست
اوجاعها والامها ولو لفته مؤقته

* * *

(7)

"الصدفه تصنع المعجزات"

الصدفه هى وليده القدر، القدر الذى غير حياه الملاين،
بدل احوال العالم، ومن استخدم الصدفه بعقل وتأن اصبح
ناجحا، فالصدفه وحدها لا تكفى، لانها تحتاج الاستعداد
لها، لولا الصدفه ما وقعت التفاحه على راس نيوتن، ولولا
خبرات نيوتن واستعداده النفسى لضاعت الصدفه هباء
والصدفه مثل الفرصه "راكبه عجله ببدال"

فهل مقدر لنا ان نكون من المحظوظين ام لا ؟

امضاء

الكاتب

- ايه الى حصل!!

"كان سؤال ناجي المعتاد ليخرج مراد من شروده"

- بص يا ناجي

- كنت قاعد ع انت فاتح ال " فيس بوك " لقيت مسج

جايلي من اكونت بنت اسمها " dodo hesham "

- هاي

- هاي مين حضرتك ؟

- حضرتك متعرفنيش، انا مقدمه مع حضرتك ف

المنظمه بس مش عارفه نتيجتي ظهرت ولا لسه، ولما

ببص ف اسماء الناس الى اتقبلت لقيت حضرتك من نفس

المحافظه بس فقلت جايز تكون عارف حاجه عن نتيجتي

- والله يا فندم انا معرفش، بس هحاول اسال حد من

الليدرز كده واشوف يا... ندى صح؟؟

- هههه ال مش ندى

- او مال ايه ؟

- لو دخلت على الاكونت هتعرف

- ثواني كده

- اه وعد.. صح ؟
- ايه ده عرفت ازای، ههههههه
- شوفتي بقي، بس تعرفي يا وعد ان اسمك حلو اوى
- ايه ده انت بتعاكسني يعني ولا ايه
- اه بعاكسك بقي يا دودو اصل انا دلعي دودو فبحب
- الاسم ده اوى کمان بيفکرني بحد قريب ليا
- ماشي يا دودو، انت بتدرس ايه بقي ؟
- باشمهندس حرکتک
- حرتي!! ههههههه ماشي يا هندسه
- وانتی ؟
- انا روائيه على ما تفرج ؟
- ايه ده انتي من نفس دفعتي البائسه دي
- دفعتك!، اه من تاريخ الميلاد يعني
- طب انا ازای معرفکيش، طب خشي شوفی صوری کده
- وقوليلي تعرفيني ولا

- ثوانی کده، هوانت، عرفتک یا کازانوفا الدفعه، انا وعد
یا مراد، وعد.. کنا مع بعض ف ثانوی.. مفیش واحده اسمها
وعد غیری ف الدفعه

- طب ملکیش صوره اعرفک منها طیب

- دی مثلاً ؟

- وaaaaaaaaااعد.. یا ربی ع الزمن طبعا عارفک کنتی معانا
ف الدروس صح ولسه بتکتبی وتحبی الشعر وکده ؟

- یااه ما انت فاکر کل حاجه اهو

- طبعا یا بنتی، شغلک کان بیعجینی اوی

- و انت سمعتک کانت بتضایقنی اوی، کنت ماشی مع
بنات الدفعه کلها انت واحمد صاحبک

- والله ولا زلت یعنی

" قالها باسما "

- کنت بستغرب اوی انت ازای بتاع بنات وکنت دحیح

کده

- و بكتب شعر واغانى وكان عندي باند وفى اتحاد
الطلبه وكل ده مع بعض

- والله!! انت كمان بتكتب!! ابن مجالى يعنى، اصل انا
اتطورت شويه بعد الشعر وبقيت اكتب روايات وقصص ولما
روايتين ف السوق

- ايوه ما انا خدت بالى من الحاجات الحلوه الى على
صفحتك، بس ايه الكلام الحلوه!! ومين نور دي الى انتى
كاتبه الحاجه باسمها؟

- انا

- انتي!! او مال مين وعد دى؟؟

- برضه انا

- لا انا دماغى لفت بقى كده، بالراحه بقى وفهمنى ايه
موضوع نور ده

- طيب، بص يا سيدي

" المفاجئات.. عناصر المتعه فى رحله الحياه، من لم
يقابل احداها لم يعيش ابدا "

* * *

- وعد النجار

" صاح ناجى "

- اه وعد النجار، شفت

- وعد طلعت نور، ازای ؟

- ماهی شرحتلى بقي

- طب ازای ؟ وبعدین انا قریت لنور دى روايه حلوه اوى،

دى اشهر من نار على علم

- اه، بس وقتها كانت لسه بادئه مشوارها الفنى وحبت

يبقي ليها اسم فنى تكتب بيه وتتشهر بيه خصوصا ان فى

دار نشر وقتها قالتلها ان " نور النجار " اسم فنى احلى من

" وعد

- ها وبعدین

- بس كده.. فضلت تكتب باسم نور النجار من اول مشوارها ووصلت لشهره رهيبه وقتها وبقي ليها معجبين كثير وحفلات لدرجه انها بدات تنسي وعد ده خالص، وتقريبا مبقتش تتعامل بيه غير فى حاجتين..

الاولى: الورق الرسمي الى كان دايم يفكرها بانها وعد والتانيه: هو اكونت الفيس بتاعها الى كانت بتهرب بيه من دوشه المعجبين

- ايه ده يابني، ده شغل افلام هندي اوى
- والله انا كنت بقول زيك كده وكنت بقول كمان واحده
زى دي تيجي لغايه عندي كده صدفه ؟
- اكيد معجبه يا عم
- طب اهدي بقي وبلاش هزار
- طيب.. كمل

* * *

- عارف يا ناجي، انا عمرى ما انبهرت بحد زي ما
انبهرت بيها، ولاول مره اقرر انى ممكن اشتغل باسم حد،

كنت في حالة ابهار بشخصيتها، اسلوبها ف الكلام، طريقته
ف الكتابه، صممت اني ابقى جزء من حياتها

- والمرادى كمان نصبت الشبكه

- لا، ومعرش ليه لا

- معرفش ليه كنت بحلم بنجاحها هيا ؟

- معرفش ليه كان نفسي ابقى جزء من الكيان الناجح

ده ؟

- مع اني كنت معروف وقتها، وبرضه كان ليا جمهورى،

بس نسيت كل ده وقررت اني ابقى جزء منها هيا، من كيانها

الناجح ده، جاز عشان هيا حققت الى انا معرفتش احققه ؟

معرش حقيقي

- و عملت ايه ؟

- بقيت اكلها كل يوم، كل وقت، كل دقيقه، بقيت

اتكلم معاها فى كل حاجه ف حياتي وبقت تحكيلى كل

مشاكلها وبالتدريج بقيت جزء من حياتها

- و هيا عادي كده، اى حد يعدي يبقي جزء من حياتها
كده بالساهل

- لا طبعاً، بص.. نور كان عندها كميه معجبين وعملولها
الى محدش عمله، كل الطرق، كل الوسائل

- طب انت عملت ايه

- معملتش حاجه مختلفه، بس كل الى عملته كان من
قلبي بجد، شافت منى كميه حماس مشافتهاش من حد، انا
فاكر لما سالتني

هو انت ليه بتعمل كده؟

ساعتها جاني الف اجابه.. لخصتهم فى حاجه واحده لما
قلتلها

" شفت فى حياتك النجاح الى حلمت اشوفه ف حياتى "

- طب ما انت كنت ناجح برضه

- بس انا وقفت فى حياتي كثير، واستسلمت ويأست، هيا
كانت بتقوم من كل ازمه اقوى واقوى، حسيت يا ناجي اني

مستعد اسیب کل نجاح وصلته عشان اشوفها هيا ناجحه بس

- للدرجادي يا مراد

- و اكرت، ساعتها حسيت احساس غريب محستھوش

قبل كده

- احساس ايه ؟

* * *

"العود ليست كلمات، بل عقود لا تدونها اقلام"

* * *

- مراد ممكن خدمه

- لا

- بجد بقي

- طبعا من غير ما تستاذنى

- انا كاتبه سيناريو حلو اوى، كوميدى، فى مخرج شافه

عرض عليا يشتريه بمبلغ خرافى

- فين ده وريهوني
- معايا دلوقتي بس عندي على فلاشه
- خالص هاتيها اقراها واقولك رايي ايه
- ماشي بس برضه معرفتش انا عاوزه ايه
- اه صحيح عاوزه ايه
- هتشوفها وتقولي احنا ممكن نشتغلها مسرح ولا
نشتغلها مونتاج
- حاضر، عدى الفالاشه عليا النهارده
- تمام على 5 كده حلوا!
- اه ماشي تمام.. انتى عارفه البيت صح؟
- اه.. هكلمك وتنزل تاخدها منى
- حاضر

نظرت الى عقارب الساعه ورايتها تشير الى الثالثه
عصرا، يتبقى ساعتين على اللقاء الاول بعد العوده لا اعلم
لما ينبض قلبي بهذه القوه، لم هذا الخفقان؟ صدقا لا اعلم

ظللت على هذا الوضع لمدة ساعتين كاملتين، انظر الى
عقارب الساعه متمنيا لو كان الوقت طائرا.. كانتا ساعتين من اثقل
الافاق على قلبي، مرت كل دقيقه كانها عمرا كاملا.. لم كل هذا!!
مضى الوقت وشعرت باهتزاز هاتفي لاجد اسمها على
شاشه الهاتف ضغطت زر الاجابه.. واستمعت الى صوتها
للمره الاولى، صوت يحمل المزيج من القوه والمرح، ابتسمت
اخيرا بعد ساعتين من القلق التام حين نطقت اسمى
- نازلك حالا اهو

انهيت المكالمه، اغلقت باب الشقه ولم يمر دقيقتين
حتى وجدتها امامى

لم تتغير كثيرا عن سابق عهدها، ربما ازدادت رشاقه
وطولا ؟ لا بل هناك شيئا مختلفا ربما لم تتغير هيا، ربما
تغيرت نظرتي انا لها، ذلك الشخص القديم الجديد الذى
سيصبح جزءا مهما فى حياتى

اقتربت منها شيئا فشيئا وابتسامتي لا تفارق وجهي حتى
وصلت اليها

- صباح الفل يا دودو، ولا تحبي اقولك يا نور؟

- اى حاجه يا مراد الى تحبه، اتفضل يا سيدي آدى
الflashه اهي، شوف بقي تحب تعمل ايه وعاوزاك تجمع
افكارك وتشوف احسن نشتغل مسرح ولا مونتاچ

- حاضر عدى عليا بليل خدى الفلاشه وانا هقراها
واقولك رايي على بكره كده

- حلوه اوى، عاجبني جدا حماسك ده

- من بعض ما عندكم يا فنانه

تبادلنا كلمات الشكر، حددنا ميعادنا القادم وصافحتها
ثم صعدت الى المنزل مره اخرى، حينها لم تترك لي تلك
الشريحه المعدنيه فقط المغطاه بعطرها الساحر، انما تركت
صوره فى ذاكرتي لن انساها مهما حييت.

كعادتها دائما.. اتجهت وعد صوب مكتبها وفتحت حاسوبها
الشخصي وبدأت بتدوين احداث يومها كما تفعل دائما، وبعد ان
كتبت اليوم والساعه كما تفعل بدأت بسرد تفاصيلها

لا النهارده مكانش يوم عادى خالص، حاسه ان مراد بيقترب
منى بشكل كبير جدا، بقي جزء من يومي.. من تفاصيلي، بقيت
اكتب كل كلمه شعر كانها ليه، معرفش ليه حكيتله عن كل
حاجه ف حياتي.. حكيتله عن حسن ومدحت، عن روايتي
الجديده وخذت رايه فيها، حاسه ان مراد ده هو " كائن البهجه "
الى جاي عشان يملئ حياتي مرح وسعاده

حكيتله عن علاقتي بحبيب، مكنتش عارفه انهم
صحاب، شجع الفكره جدا وقالى ان حبيب
شخص كويس اوي وانه راجل وانه يستاهل فعلا اني
اعيش معاه و...

" صمتت لحظات ثم اضافت "

- ايه يا نور!! معقوله ؟ معقوله تكوني بتحببيه!

حتي وانتي عارفه كل الماضي بتاعه القذر ده بتحببيه ؟

- لا طبعا، احب مين انا! ده واحد ماشي بيحب على

نفسه اصلا، مش بعيد دلوقتي اصال يكون بيكلم 3 وال 4
وعمال يرسم الدور نفسه قدامهم

- بس برضه ده ميمنعش انه طيب وقلبه كبير، كفايه
انه مفضي نفسه وسايب الى وراه وماسك شغلى، كفايه انه
بيكتب حجات حلوه كتير وبينسبها ليا، حقيقي هو بجد
صاحب جدع

وفنان بجد، ربنا يكرمه ف حياته يا رب

- ممكن برضه، عندك حق

" خرجت من حاله الشرود تلك واستمرت "

النهارده كمان قربت اخلص الروايه وخلاص كلمت دار
النشر وهنشره اليكتروني الاول كده على موقع الدار ونشوف
تفاعل الناس ايه

وخلاص بعد ما راجعت الروايه والاهدائات حببت ازود
حاجه واحده كمان حاجه كانت لازم تتحط فى كل اعمالى
من الاول لحد دلوقتي..

" اهداء خاص "

الى شخصيه اعرفها منذ ان تطور اصابعي وغرقت فى
بحر الكتابه المتسع الى الشخص الذى اجتاح حياتي مؤخرا
مصمما ان يكون درعا لى فى كل شئ الى كائن البهجه
الذى يمدني بالطاقه دائما

الى اخى وصديقي الكاتب

" مراد النشرتي "

- و كده بقي ابقى انا خلصت

وما ان قالتها حتي اهتز هاتفها معلنا عن وجود رساله
جديده، ما ان فتحتها حتي ابتسمت

- دائما كده يا مراد، على طول بتيجي فى وقتك

- ايه يا مراد ايه الاخبار

- انا تمام جدا وانتي ايه جديدا

- مفيش، من ساعه ما قفلت معاك وانا معمלתش حاجه

خالص

- والله وال انا، انا اصلا مبقتش اعمل حاجه ف يومي

غیر انی اکلمک واکلمک و بس

- لا يا شيخ.. طب ايه بقي

- ايه انتي

- ايه انت ??

- ههههه هنفضل كده طول الليل

- هههههههه لا طبعاً، قولى خلصت السيناريو

- اه، قریتہ 3 مرات.. واللہ انا شایف انه لو مسرح هیبقی

حلو اوي اوي

- طب لیه مش مونتاچ؟

- واللہ ممکن مونٹاج برضہ، بس انا عشان اشتغلت

اخراج مسرحی فہیقی متمکن فیہ اکثر بس

- خلاص الى تشوفه

- لا مش الى اشوفه، انتي صاحبه السيناريو... الا صحيح

هو اخبار حبيب ايه

- کویس یعنی بتسال لیه؟

- لا عادي یعنی بطن علیکوبس

- بص يا مراد، مش هعرف اخبي عليك، وكويس انك
فتحت الموضوع
- خير يا نور.. في ايه
- الحقيقه ان انا

* * *

- معرفش ليه يا ناجي انا كنت مشدود اوي كده، كان في
مغناطيس كان شاددني ليها
- مش جايز تكون حبيتها
- معرفش يا ناجي، انا عمرى ما حبيت ولا مره، ومكنتش
عارف اصلا يعني ايه حب.. بس وعد!!
- مالها ؟

- كنت وقتها بقول ان ده عمره ما هيكون حب، اصل ازاي
يبقي حب وانا الى كنت بساعدها تكلم حبيب، معرفش يا
ناجي.. حقيقي معرفش
- طب ها.. كمل

* * *

كان الوقت دائما هو خصمي الاول، كنت انظر الى
ساعتي كالعادة، متظاهرا بالملل والبرود وفي الوقت نفسه
اخفي ما اشعر به من توتر وقلق كان هذا هو ميعادنا الاول..

لم تكن المره الاولى التى نتحدث فيها وجها لوجه، لكنها
كانت المره الاولى التى نلتقي فيها سويا فى مكان ما، وكاننى
طفل لم يتجاوز مرحله الطفوله يستعد لرحله طويله مع حبيبته
دون مراقبين..

مهلا!! هل قلت حبيبته ؟

نعم، نعم حبيبتي، حاولت ان امنع نفسي عن ذلك،
حاولت مرات ومرات ان اشغل نفسي بغيرها، كنت احاول
اقناع نفسي دائما انها مجرد صديقه، لكنها لم تكن ابدا

لا اعلم لما هيا تحديدا، فلم تكن اجمل ما رات عيني
ولا احسنهم، وفي الوقت نفسه لم اكن خالى الوفاض، فقد
كنت على علاقه بغيرها فى الوقت نفسه، وكانت علاقه
ناجحه، لكن.. لم هيا!!

دونا عن نساء الارض جميعهم لم اخترتها ؟

وماذا عنها!! هل تشعر هيا بما تشعر انت الان ؟
هل تنظر لك فعلا من منظور الصداقه، ام ان هناك منظور آخر ؟
ماذا عن حبيب!!

هل كانت تنتظر الفرصه التى تعترف لك فيها بانها لا
تحبه، هل كان حديثها عن حبيب على انه احسن الحلول
لمحنتها مجرد رساله لك ؟

هل كانت تقتح لك بابا لتدخل منه الى عالمها هيا ؟؟
ولم لا انساها ؟ كيف اكون مع غيرها ولا افكر باحد
غيرها ؟ كيف لى ان انسى كل الحدود والحواجز التى
وضعتها لكى لا اتعلق بها..

عشقتها.. كما لم اعشق احدا ابدا
عشقت تفاصيلها بالكامل، اخبرتها يوما انها فتاه احلامي
واخبرتها عن نيتي فى الزواج من امرأه مثلها يوما ما
كانت بحنان امي، وعقل مشابه لعقلي تماما، كانت بروح
ندي، ندى التى رايتها فيها، والتى لم اراها فى احد مطلقا..

اعلم انه جنون، اعلم اننى اشد الناس بأساً، احقق يوقع
نفسه فى مشكله جديده.. صدقا هذه المره مختلفه، لم استطع
ان اكذب يوما على نفسي..

حتي لو اوهمت البشر جميعهم بما اريد، وكانت هذه هيا
احدي مميزاتي، لكني لا استطيع يوما ان اكذب حدسي..
يا الله!! ماذا افعل ؟

لم يعد امامي من حل الا ان الجا الى صديقتي الوحيده،
شريكه نجاحي منذ الصغر، الشخص الوحيد بالعالم القادر
على افادتي واخراجي من هذه الحاله.
وقد كانت دائما:

" رب اخ لك لم تلده امك "

واخبرها بمدي انطباق هذه المقوله علينا
اهتديت الى الذهاب اليها واخذ مشورتها فى هذه الورطه
التي وقعت فيها، فبعد ان انتهى من ذلك اللقاء، ساكون قد
حصلت على نتيجه مشاعرى وساذهب لها فورا..

* * *

ها هو يوم جديد

بدات نور تدوين يومها بهذه الجملة.. وازافت النهارده
قابلت مراد وقعدت معاه لأول مره كنت متعمده اروح متاخر،
حببت اشوف رد فعله

فاجئني انه كان هادى جدا، اه قالى انى اتاخرت ساعه
بس متعصبش، جايز عشان اول مره نتقابل؟ معرفش حقيقي،
بس الى خدت بالى منه انه فنان بجد واحساسه على اوى
خدت بالى ان عينه بتلمع طول الوقت وهو بيكلمنى، بدانا
نتكلم اول 5 دقائق ع الشغل وبعدها اتكلمنا فى مليون
موضوع ونسينا نفسنا خالص..

توقفت عن الكتابه، اغلقت حاسوبها، واستعدت للنوم..
لم تكن تجلس على سريرها حتى جائتها مكالمه من حبيب

- مساء الخير يا نور

- مساء الخير

- اخبارك ايه؟ واخبار الشغل؟

- تمام الحمد لله، قرئت اخر روايه

- کویس انك فتحتی الموضوع بنفسك
 - موضوع ایه مش فاهمه
 - انتی بتکلمی مراد النشرقی من امتی
 - عادى یعنی من فتره، وبعدين احنا بنشتغل سوا مش اکثر
 - شغل هاهاها! یعنی ساب بنات الدنيا کلها وجای یشغل
- معاکي

- قصدك ایه یا حبیب، حاسب علی کلامك
- یا نور مش قصدی حاجه واللہ، انا بس بقول ان مراد
- بتاع بنات وکلنا عارفین کده، واظن ان مش انا الی هعرفك هو
- عرف کام بنت.. ولا هقولك ان مفیش ولا بنت دخلت تحت
- ایده وطلعت سلیمه، کسرهم کلهم یا وعد وانتی عارفه کده
- وعد.. یااه مقولتش وعد دی من زمان
- ایوه عشان بس اتترفزت، لو سمحت یا نور بلاش مراد
- حبیب انت خایف من ایه، مراد کاتب ومخرج عبقری
- وبعدين هو عارف اننا مرتبطین، انا مش هخسر شغلی عشان
- شویه وهم فی دماغك

- طيب يا نور، اعملى الى يعجبك، بس افكرى انى
نبهتك

" اغلق حبيب الخط وترك نور فى حاله من الشحن
الذاتى "، هذه هيا الحاله التى تدخلها دائما قبل البدء فى
اى عمل جديد ولكن هذه المره سيكون عملا خاصا، عملا
مختلفا.. فهذه المره ستكون هيا البطله فى روايتها القادمه،
ولن يوجد بطل، فالبطل هذه المره هو الضحيه، ستعلم ذلك
المغرور درسا لن ينساه، ستعلمه ان المشاعر ليست هينه، وان
جميع الفتيات ممن دخلن حياته ليسو مجرد لعبه بلاستيكيه
يلهو بها كما شاء ويقوم بكسرها فى النهايه بعد ان ياخذ
منها متعته

فقلت فى نفسها..

ساروضك يوما!!

(8)

" صراعات لا تنتهى "

انا على يقين تام اننا خلقنا من اجل الصراعات، تبدا حياتنا فى صراع داخل الرحم من اجل الخروج الى العالم الخارجى لينتهي صراعنا الداخلى ونبدا فى صراع اخر، صراع اقوى واقسى وهو صراع النفس، فنحاول الهروب من الصراعات بالانعزال التام، وليس شرطا ان يكون الانعزال عن العالم الذى يولد الصراع، فاقسى انواع الانعزال هى العزله النفسيه ان تختلف تعابيرك الخارجيه عن معاناتك الداخليه..

امضاء

الكاتب

كانت فتاته المدللة دائما..

كانت اقرب له من اى شخص..

لم تنس انه من كان بجوارها دائما في كل مشاكلها وكان الصديق الذي نصحها بصدق ولم يبخل عليها بخبرته..

لم يستحي منها يوما، كانت اقرب له من خياله، وتخليا معا عن جميع القيود الفكرية كانت تلك هيا "سلمي" الامر الناهي في حياه مراد، كان من الممكن ان يتغيب عنها بالايام والشهور لكنه يعود ويسرد لها ما حدث بالتفاصيل ودائما ما يلجا لها في حدوث اي مشكله

كان لا يخفي عن احد انها الاقرب لديه، وكانت هيا السبب في انه خسر بعض صديقاته ممن لم يتقبلن فكره وجودها في حياته، لكنه لم يتخلى عنها، وهيا لم تتخلى عنه، كانوا مثال للصدقه الحق، الاخت كما يجب ان تكون، فكانت اخته الثانيه كما يخبرها دائما.. هما من اثبتا قاعده تنص على:

العلاقات بين الرجل والمرآه لا تنحصر فقط في عالقات العشق، بل هناك رباطات اقوى من تلك العالقات تتلخص في كلمه - صديق -

ذهب لها كعادته وبدا في سرد تفاصيل قصته كطفل يشكو حيرته الى امه وبعد ان انتهى من كالمه حتي قالت:

يابني انت ايه ؟ مش هتبتل بقي
- اطل ايه يا سلمي بقولك بحبها
- طب والهانم الى انت بتكلمها ناو
- مبحهاش وانت عارفه كده كويس، وعارفه انا كلمتها
ليه ؟

- طيب يا فالح، ونور ولا وعد دى بتحبك ؟
- تحبني ايه يا مجنونه انتي، بقولك مرتبطه بواحد
صاحبى وشبه قاريين فاتحه
- يعني من وسط بنات حوا " مراد النشرتي " يسيب البنات
الى فى حياته كلهم، ويمسك فى دى
- مالها دى، دى احدى حاجه حصلتلى ف حياتى
- ايوه يا مراد مقلناش حاجه بس مينفعش
- انا عارف يا سلمي بس مش قادر، دى الوحيديه يا سلمي
الى انا فعلا مستعد اتخلي عن اى حاجه عشانها، وممكن
انسي نجاحي عشان اشوفها ناجحه

- بحبك وانت رومانسي كده

- مش رومانسي يا سلمي

بحبها.. وانا محبتش قبل كده غير مره واحده وانكسرت
وانا لما بحب بضعف اوى اوى وانا خايف اضعف

- ايوه بقي، كنت مستنيه اليوم الى هتحب فيه وتيجي
واحده تجيبك على بوزك كده وافرح فيك

- تصدقي انا غلطان اني جيتلك، انا ماشي

- خد بس انا بهزر

- لا انا ماشي

- مراد، انت يابني، مش هطلع اجري وراك

" لم يستجب حينها لاحد، فتح الباب وخرج مسرعا،
وذهنه يعمل فى سرعه خارقه "

على الرغم من ان سلمي تعلم ما لم يعلمه احد، الا انها
ال تعلم شيئا عن " ندى "، حدث ذلك قبل ان يعرفها بعام
تقريبا، ولم يخبر احد بها مطلقا الا وعد، ولم يعلم لم اخبرها

بذلك، هل لانه حقا اراد ان يخبرها كل شئ يتعلق بحياته، ام لانه رأى روح ندي الطيبه بداخل وعد لم يعد يعرف شيئا.. توجه الى منزله وانتبه الى هاتفه الذى يهتز، كانت سلمى

- ايه مراد كلمتك 50 مره انا خفت يكون حصلك حاجه

- انا بخير يا سلمى مفيش حاجه

- مراد.. انا اسفه

- اسفه على ايه يا هبله انتي مفيش حاجه

- طيب ارتاح انت دلوقتي ونتكلم بعدين

اغلق الخط وضع هاتفه بعيدا، والقى بجسده على سريريه وعقله لا يتوقف عن العمل، بينما كانت هى تتذكر كيف كان مراد عوناً لها فى ازمتها، فبعد صدمتها الوحيده لم تجد بجوارها غيره، تحملها بكل ضيقتها، لم يستغل ضعفها كما فعل غيره، لم يزيده من جرحها، لكنه ضمد جراحها، ساعدها على الاستشفاء من داء الحب الذى اصابها ذلك الحب الوهمي الذى كان خبير به..

لن تنسي له ذلك، لن تنسي كم عرضته للمخاطر
والاهوال، حجم المصائب التي سببتها له دون ان يشكو او
يكل، وقفاته التي تشفع له دائما

كانا صديقان كما ينبغي ان تكون الصداقه، وكانت هيا الوحيد
بذلك الكون التي تعلم كم كانت حجم الصدمات التي تعرض لها،
وكانت الوحيد التي تشعر به دون ان يتحدث وكانت دائما ما تجد له
مبررات الفعالة تلك، لذلك فهي تعلم الان انه في عالم اخر!!

" من لم يحصل على صديق من جنس غير جنسه.. لم
يعرف المعني الحقيقي للصداقه "

حبيتها اوي يا ناجي، حبيتها بشكل غريب، معرفش
انى كان ممكن احب كده عارف، لما حياتك تقف على
حد.. يبقى المتحكم الاساسي فى مودك، تفرح وهو جنبك
وتضايق وهو بعيد، لما قلبك يدق وهو جنبك.. كلمه انا معاك
بتهز كيائك لما يقولها لك

.. عارف الشخص الى ممكن يسيطر عليك وانت
عصبي ويهديك من ابسط كلمه يقولها لك صدقو الى قالو
ان الحب بييجي مره واحده وانا مع انى عرفت بنات كثير،
محبتش ولا واحده غيرها ولا هحب غيرها

انا ممكن اضحك على كل الناس، بس مش ممكن
ابدا انى اضحك على نفسي

- ايوه يا مراد ما كلنا لازم نحب، لازم يجي اليوم الى حياتك
فيه تتعلق بحياه حد.. وده مش ضعف منك بالعكس ده قمه القوه
ها المهم قتلتها ؟

- اه

- قالت ايه لما قتلتها ؟

- مقالتش حاجه

- ازاي يعني

- تعالى وانا افهمك بالراحه يا ناجي

- فهمني يا سيدى

- مراد انت بتهزر

- لا بتكلم جد

- لا اكيد بتهزر

- طب والله بتكلم جد

- طب والله حلو، وقلت الكلام ده لكام واحد قبلي

- كثير، كثير اوى

- وعاوزنى اصدقك ازاي

- مش مهم تصدقي، المهم ان ده الى جوايا وده مش

هيغير اي حاجه ف عالقتنا وهنفضل اصحاب واخوات

وهفضل دراعك اليمين

- ههههههههه، مراد انت مش هتتغير مهو " ديل الكلب

عمره ما هيتعدل ابدا"، وبعدين انت ناسي اني شبه مخطوبه

لحييب

- نور بقولك ايه انا قلتلك على حاجه جوايا عشان احنا

متفقين اننا نحكي لبعض كل حاجه

- طيب وانا بقي هقولك انا كمان بحبك وتعالى اخطبني
وياال نتجوز صح

- ال مش صح، انتى عارفه ان كده كده لسه قدامى
سنتين او تالته على ما اعرف اتجوز اصال، وبعدين تعالى هنا
احنا مش المفروض نتقابل بكره عشان نتكلم فى الحاجات
الى هنشغل فيها

- طيب يا مراد نتقابل فى المسرح الكبير بكره الساعه
5 يناسبك الميعاد ده ؟

- اه تمام، هتوحشيني لحد بكره

- ماشي

- ماشي! ايه ده

- اسمها وانت كمان هتوحشنى، انت اكثر

- تصيح على خير يا مراد

- وانتى من اهل الخير يا دودو

" انهى حديثه معها وبدا حديثا خاصا " حديثا من نوع

آخر

اتجه الى شرفته، امسك كوبا من الشاي الدافئ ونظر
الى السماء

وبعد مرور دقيقتين نظر الى جانب مظلم فى تلك الشرفه
قائل

- اهل يا فالح، هنعمل ايه دلوقتى ؟

* * *

" وصل الى المسرح قبل الميعاد المحدد بوقت كافى،
كما يفعل دائما.. اعتاد ان يسبقها دوما، يستحضر روحها فى
المكان قبل ان تاتى "
حقا، يا لروعه الحب!

اعتاد دوما على مفاجئتها بهدايا بسيطه قد ال تتعدى
قالبا من الشيكوالته المفضله لها، اسطوانه الحد افالمها
المفضل، اراد ان يكون مختلفا، فالجميع يحضرون افخم
الهدايا واغالها ثمنا، وكان النقود هى وسيلتهم للتعبير عن
الحب عادتهم كعاده المجتمع الذى يتخذ من الماده مقياسا
لكل شئ، اما هو فله مقياسه الخاصه!

فقد كان على يقين ان هديه بسيطه تدخل القلب اغلى
من هداياهم القيمه وان فرحه قلبها اغلى افضل من بريق
كنوزهم الزائف..

يرى في عينها فرحه طفل لم يتجاوز شهوره الولي، وذلك
حين بفاجئها بشئ غير معتاد تماما مثلما فعل اليوم..

فلم يكن المسرح هو اول مكان تطأه قدمه، انما ذهب
الى مكان آخر اوال، فاحضار الهديه التى تعب كثيرا فيها ولم
يبالى فقد كان الحافز الساسي المستمراره في هذه الهديه تلك
النظره التى ستخرج منها حين تراها..

" اخرج قلما من جيب معطفه وكتب شئ ما "

انتهى مما يفعل ثم امسك هاتفه وطلبها، لتجيب على
الجانب الآخر

- ايوه يا مراد انا داخله عليك اهو

- ههههههه انتى بقالك اكتر من ساعه بتقولى داخله
عليك اهو

- وهللا غصب عنى الطريق زحمه، والتاكسي واقف
مش عارفه بس فى ايه

- طيب يال انا مستنى

- خالص داخله عليك اهو

- طب يال انا هطلعلك قدام الباب

" لم يمر دقيقتين حتى ظهرت امامه بوجهها البشوش
وابتسامتها الصافيه التى لها مفعول السحر فى تغيير حالته..

فبعد ان كان نائرا بسبب تاخرها الدائم عليه، استطاعت
ويمنتهى البساطه ان تجعله يبتسم "

- آسفه وهللا مش عارفه اقولك ايه

- متقوليش حاجه يا ستي انا خالص اتعودت

- وهللا عمرى ما اتاخرت معرفش ايه بيحصلى معاك
وليه بتاخر كل مره كده ؟؟

- معرفش وهللا قولى لنفسك، عموما يا ستي شوفي ده

" اخرج كتابا واعطاه اياها "

- ها بقي رايك ايه ؟

- هلا روايه، بتاعه مي..!

ال، ال ال مش ممكن، ده بجد.. مراد انت ازای كده،

ال وهلا بس فهمني انتي كده ازای بجد

- الف مبروك يا نور ومن نجاح لنجاح يا رب

- طب بس ازای، وامتي ؟

- مش انتي بعيلي نسخه من الروايه من يومين عشان

اقولك رايبی ؟ ادینی بقولك رايبی اهو الف مبروك يا

" لم يكمل كلماته حتي وجدها بين احضانه غير مبالیه

بحواجز الزمان والمكان "

فعلت ما لم تقوى على فعله يوما، نعم هيا آالن بين

احضانه، هل فقدت وعيها ؟؟

بالتاكيد ف انا اظن انها آالن في رحله لعالم آخر!!

رحله افقدتها عقلها، واخذت قطار الحب الى محطه

مجهوله الهويه غير مبالیه باى شئ سوى انها بجانبه

* * *

هل تتشابه عقولنا؟؟

هل نرى المشكله من نفس الزاويه، ام ان لكل منا
منظوره الخاص؟؟

ان كنا متشابهين فلماذا يحدث ذلك الخلاف الفكرى
دوما!!

وان كنا مختلفين فكيف نتعامل مع بعضنا البعض!!
كانت هذه هى اخر الكلمات فى روايتها، الروايه الغاليه
التي اهداها مراد اياها والتي صمم ان يقرأوا اجزاء منها سويا
كل يوم، واليوم ها هم وصلو الى نهايتها، شعرت ان الروايه
كتبت خصيصا له، وكانت تقرأها وكأنها المره الاولى بالطبع،
فكل شئ كان له مذاقه الخاص معه، وكأنه نكهه تضاف الى
حياتها تعطيها طعما مختلفا

- مراد ممكن اسالك سؤال

- طبعا، اتفضللى

- انت شغلك حلواوى بجد بس مبيكملش

- مبيكملش ازای

- يعني ليه مبتمسكش فى الحلم لآخر، انت بتكتب حلو
اوى، بس ليه بتوقف دايما ف الاخر ليه بتخاف انك تكمل؟

- هقولك ايه يا نور، مهما قلتلك مش هتفهمنى

- طيب يا سيدى احكى وجايز افهم

- عارفه يا نور

انا عمرى ما كرهت الخير لحد ومع ذلك اتكسرت كتير
اوى ومن اقرب الناس ليا انا جايز سنى مش كبير اوى، بس
شفت ف حياتي كتير اوى، شفت الموت كذا مره قدامى، انا
عانيت ف حياتي كتير يا نور ومع ذلك دايما بقول الحمد لله

- طيب برضه يعني مشكلتك كانت اليأس

- اه، اليأس من كل حاجه، اى حاجه

عارفه.. كتبت روايه من حوالى سنتين، كانت حلوه
اوى، خرجت فيها مجهود خرافي هایل كنت بفضل بالاسبوع
صاحي وبكتب بس

كنت عايش جوه احداثها، كنت جزء منها وبقت جزء
منى، بس يا خساره الحلو ميكملش

- ضاعت ؟

- يا ريتها ضاعت، كنت قلت خير، انما الى حصل انى
اديتها لواحد كنا اكر من اخوات، عشان اخد رايه فيها

قالى وحشه، غيرها، مش هتعجب حد عشان اكتشف
بعدها ب 10 ايام انا موجوده ف السوق باسمه هو!!

منتهى الوجع، فتحتها.. لقيتها بالضبط زى ما كتبتها،
نفس السماء والشخصيات

خدها كوي وبيست وقام طابعها باسمه

- مواجهتوش ليه ؟

- اواجهه ههههه، اواجه مين اختفى طبعاً

موبايله مقفول، اهله بيقولو مسافر، محدش يعرف عنه

اى حاجه

وبعد يومين.. بعثلى مسج من 3 كلمات

"سامحنى، الحياه فرصه "

- يا الله، طب وبعدين ؟

- الروايه نجحت، كسرت الدنيا، حققت ارقام خياليه فى الاسواق، هو اتشهر، اغتنى، وطبعا انتى عارفه الباقي.. عجله ويتدور الغريبه انه فى كل اللقاءات الى عملها بيتكلم بمنتهى الطبيعيه ولا كأنه سارقها منى

- خلاص يا مراد، الى فات مات.. هتبدا تانى، هتقف على رجلك من جديد، انا جنبك يا مراد مش هسيبك
مش انت قلت اننا هننجح سوا ؟

- اه

- طيب فين بقي ؟ يلا

- يلا ايه ؟

- يلا اشتغل، انشر اشعارك، ارجع اكتب تانى

- تفتكرى هقدر ؟

- لازم تقدر عشان احنا سوا

حياتي اتغيرت اوي من بعد ما عرفتها يا ناجي

جايز عشان اثبتلها اني اتغيرت..

جايز عشان حببتها اوي..

معرفش.. بس الى اعرفه انها شقلبت كياني انت مش

عارف هيا عملت ايه فيا ؟

عارف بعد الكلام الى قالتهولي وحمستني بيه ده انا

عملت ايه ؟

- عملت ايه يا مجنون ؟

- هو انا فعلا كنت مجنون واول ما قفلت معاها جريت

على اوضتي وبدات ادور على شغلى القديم، جيت معظم

اشعارى وجمعتها وبدات اعدل فيها حجات وزودت حجات

كثير وقيمت عامل نسخه من كل ده فى كتاب واحد

تخيل، اتصل بصاحب المطبعة الساعه 5 الفجر عشان

اقوله اني جاي بكره اطبع الديوان! وتقريبا منمتش يوميهـا..

فضلت مطبق حوالى 10 ساعات بحط اللمسات الاخيره

وبكتب الاهدائات ولما خلصت فضل قدامي سؤال واحد

صحیح.. ہی شافت دیوان ولا لسہ؟

- لا لسه

- مش هقولها ناو انا هفاجئها بكرة وهديهلها واشوف

بقی رد فعلها ساعتها یلا انا هنام بقی عشان بقالی یومین
مطبق

- طب یال تصبح علی خیر.. سلام

- سلام

* * *

- مالک؟

- زهقانه.. تیجی نلعب؟

- نلعب! هههههههههههه

- امتی بقی تکبری یا بنتی وتعقلی کده؟

- معیش بقى يا بابا مراد هتقول ايه

بنتك الصغيره ولازم تستحملني، يلا؟

- ماشي يا ستي.. تحبي نلعب ايه ؟

- صراحه ؟

- موافق، قولى بقي ان انتى عاوزه تستدرجيني

- انت حبيت كام مره ف حياتك ؟

- مره واحده بس

لم ينتظر حتى تكمل سؤالها، ولم يكن من الصعب
توقع هذا السؤال، ليس فقط لانه يتكرر مع

.. كل تجربه من تجاربه، انما ايضا لانه دائما ما يسال
نفسه ذلك السؤال لم يكن كاذبا حين اخبرها بانه لم يعشق
سوى واحده عشقها كما ينبغي العشق ان يكون حتى ان نور
لم تصل فى مكانتها الى تلك المنزله

هل لانا رحلت عنه ؟

هل لانه يفتقدها ؟

ولو لم ياخذها الموت.. هل كانت ستظل معشوقته
الوحيد؟ ام كانت ستمر فى حياته مرور الكرام!!

كان دائما ذاك السؤال هو الصعب بالنسبه له والتي لم
يعرف اجابته حتى الان لا زالت تلك الافكار تدور فى راسه
بسرعه خارقه، متجاوزة لحواجز الزمان والمكان، ودائما ما
تخرجه من حالته الطبيعیه

استفاق سريعا على سؤالها التالى وهى تقول:

بس ربنا بيخلص يا مراد والى عملته فى بنات الناس ده
لازم يوم هيتعمل فيك والحياه قصاص زى ما احنا عارفين

- اه بس انا مظلمتش حد

- "لا والله" قالتها ساخره

- ناقص تقولى كمان ان انت الى اتظلمت واتضحك
عليك

- لا طبعا مش كده، بس انا فعال مظلمتش ولا واحده
كل موعدتش ولا واحده بحاجه، وكل واحده قتلها انى بحبها
كنت فعال وقتها بحبها، جايز واحده بس هيا الى اتظلمت
معايا ووالله ندمان لحد دلوقتى انى ظلمتها، بس غير كده
فعلا مظلمتش حد

- بدمتك انت مصدق الى بتقوله ده

- اه

- اه!!

عموما براحتك ودى حياتك وانت حر فيها بس مين بقي
الى انت ظلمتها دى

- مش مهم مين، المهم انى ظلمتها اوى، ظلمتها فى وقت
ما استقوت بيا، حبتني.. وخذلتها معملتيش حاجه عشان
اعمل فيها كده انا كل ما افكر كده، استحققر نفسي اوى يا
نور

- طب بس قولى انا اعرفها

- يتهياالى

- طب مين بقي بلاش رخامه

- واحده من صاحباتك بتوع زمان

- اكيد مش دنيا وال ساره، مين طيب شیرين

- لا وغيري السيره لو سمحت

- طب مين

استنى كده.. اكيد مش هدى، اكيد مش فريده

- هيا

- هيا مين ؟ فريده!!

- اه

- فريده والى

- ايوه يا نور فى ايه

- فى كارثة كده

- كارثة ايه ؟

- فريده صاحبتى الانتيم، ازاي انا حبيتك وانت..!!

- حبيتك، ده بجد!!

* * *

وصل الى حاله مزريه، اطلق لحيته، اهل الجميع، لم
يعد يبالي باحد، حاول الجميع اخراجه من تلك الحاله لكنهم
فشلوا جميعا..

وحدها هيا من كانت تستطيع..

هيا من تملك مفاتيح سعادته..

كان يعلم انها تنتقم منه لجميع النساء التى كان يعرفهن
قبلها، تنتقم لصديقتها فريده

يذكر انهم فى آخر لقاء، ذلك اليوم المشئوم الذى اعترف
لها بظلمه لفريده نظرت له نظره انتقام.. نظره لم يفهم معناها
الا الان، اقسمت ان تكسر قلبه كما كسر هو قلوب الكثير..
لكنه كان الحب الذى اشتعل فى قلبه، ذلك الحب الذى
يغنيك عن نساء الرض كافه، كان يحتاجها فقط دون غيرها،
لم يشتعل قلبه مثلما هو الان، يطلب من قلبه الا يشتاق
من عقله الا يفكر، يحاول التخلص من حبها بكل الطرق
ولكن دون جدوي، بائت جميع محاولاته بالفشل..

كيف وصل الى هذا الحد ؟ كيف لهذا القلب المريض ان
ينبض بقوة مره اخرى ؟ كان متيما بها، متهورا الى حد الجنان، وهى !!
لم تستخدم سيوفا لقتله، ولم تضع له السموم المعتاده!! لم
استخدمت سيفها البارد، واستخدمت السموم الخاصه طويله
المدى التى جعلته كالمجنون!!

كان سلاحها هو التجاهل، الاهمال..

بالطبع تستهزئون الان!!

انكم على حق، فكيف لمثل هذا السلاح الساذج ان
يوصلنى الى تلك الدرجة المزريه.. كيف يعقل هذا؟

علمت انها نقطه ضعفى الوحيدده، كانت على يقين اننى
اعشقها حقا اموت.. اموت يوميا دون وجودها بجانبى

ارادت ان تنتقم، اسقتنى كاسى المفضل، صارت تقتلنى
بالسكين الذى قتلت به المئات قبلها كنت اصرخ لها، استغيث..

كان يمر اليوم كاملا دون ان القاها، اتحدث معها، اسمع
صوتها على الاقل كانت تشاهد رسائلنى دون رد!!

تتعمد ان تجعلنى مشتعلا ومتقدا دائما، لتاتى فى
اللحظه الاخيره وتبث فى الروح مجددا بكلماتها الساحره
وتعود للاختفاء مره اخرى..

كنت اموت كل يوم، كل ساعه، كل لحظه لم تكن فيها
بجوارى..

شكوتها لصديقاتها، شكوتها لنفسي، كنت استحضر
روحها واشكو لها ضعفي ابكي امام صورتها حتى تنهك
قواى وفي النهايه..

الجيء الى الهروب الطبيعي واذهب الى غرفتي لا مسح
دموع عيناى متجاهلا دموع الروح التى ال تزول ابدا...

توالت الايام وتتابع، وانا لا اتغير، اظل على الحال ذاته
كل يوم،

انتظر منها رساله او مكالمه لا تتجاوز الدقائق حتى
تتجدد روحى تماما كالمخدر، فبجرعه صغيره منه اهدا
واستكين من ثورتي وآلامى كنا نتحدث يوما فى موضوع ما
حتى فاجئتني بسؤالها

- قولى يا مراد، انت ممكن تتجوز واحده من الى كلمتهم
قبل كده

- لا

- كنت متوقعه منك ده، عشان انت راجل شرقى، فازاى
تتجوز واحده مشيت معاها قبل الجواز صح؟

- لا طبعاً، ايه يا نور توقعتك اذكي من كده
انتى عارفه ومتاكده انى غريي جدا فى تفكيرى ومنفتح
ف علاقاتى " اوبد مايند " يعنى زى ما بنقول
- امال ايه ؟

- الفكره كلها ببساطه انى ملقتش ولا واحده فيهم
مناسبه ليا ولفكرى، مفيش واحده فيهم ينفع اكمل معاها
حياتى والا مكنتش سبتها

- عارف يا مراد، حبيب عكسك خالص يتهيالى يعنى
محدث زيك كتير ومحدث هينبسط بالى انت بتعمله، ولا
انت نفسك تالقيك مبسوط

- ليه بالعكس، انا مبسوط جدا

عارفه يا نور انا مبسوط ليه؟؟

عشان انا صريح مع نفسى، لا بكذب ولا بمثل سيك
من كل الى عاملين فيها شيوخ دول، لان دول لو جالهم نص
الفرصه الى جاتلى هيبقوزي وجايز اكر

دى ناس مستخبيه فى عبايه الشرف والعفه، انما الى
تحت العبايه دي، كتل من القذاره

انا مبقولش اني صح، بس مش بنكر الى بعمله ولا بعمله
فى السر

مش زيهم الى بيعملو كل حاجه ومستخين فى العبايه...

- جاز عندك حق فى دى، بس انا كنت عاوزه اقولك
حاجه كده

- اتفضلى

- بحبك

- نعم!!

- ب

ح

ب

ك

فهمتها كده؟؟

-.....، انا مبقتش فاهم حاجه خالص!!

كيف هذا!! لم اصيبت بذلك السهم، بالتأكيد هناك خطأ
ما كان هذا ما يدور بعقل نور وهيا على وشك البدء فى تدوين
مذكراتها

- ايه يا نور.. معقوله، انا مبقتش فاهماكي ؟

شويه معجبه بمراد وبشخصيته، شويه بكرهه ولازم
انتقم منه ؟

" النهارده قتلته اني بحبه " بدات هكذا ف التدوين

انا مجنونه ؟ لا مجنونه ايه ده انا ف قمه الجنان

طب وحبيب، هعمل فيه ايه.. معقوله ا قوله بالبساطه دي
اني بحب واحد تاني

وبعدين هو حذرنى اصلا من مراد، هيقول ايه ؟

- ايه يا نور.. عمرك ما كنتي متردده، هتعملى ايه ؟

- معرفش.. معرفش.. معرفش

اخرجت هاتفها، فتحت الرسائل وكتبت " انا اسفه جدا،
مش هينفع نكمل سوا "

مرت ثوان حتی جاء الرد

- لیه یا نور.. هو انا زعلتک ف حاجه ؟

- لا یا حبیب انت عملتش حاجه، بس انا مستاهلکش..

انت تستاهل واحده احسن مني بکثیر

- بس انا مش عاوز احسن منك، انا عاوزک انتی یا نور..

مش عاوز حاجه من حیاتی غیرک

- حبیب انا بحب حد تانی

- بتقولی ایه

- بقولک انا اسفه، انا میحبکش.. انا بحب حد تانی

- مراد صح

- اه یا حبیب مراد

- الی کنت خایف منه حصل، قدر یضحک علیکی یا

نور، قدر یشغلك زي ما اشتغل غیرک

، ضحك علیکی بکلمتین، طب ازای!! دا انا منبهک یا

نور

- انا اسفه يا حبيب مش هقدر

- آسفه ايه! هو لعب عيال، انتي بتاعتي انا هو ايه! انا مشوفتش حد زباله كده، ليه محترميش.. ليه لف عليكي من ورايا وهو عارف انى بحبك واننا بنتكلم، ليه يا نور قوليلي ليه كل ده؟

انتی بتاعتي ومش هسيبك، ومراد ده انا هنسفه، هدمره من الوجود.. التافه القدر النسوانجي

- بس بس كفایه، اسكت يا حبيب، اسكت خالص

- مفیش بس ولا كفایه، انتي ايه! مشاعر الناس لعبه ف ايدك، طبعا ما انتی زيه الاشكال الزباله بتالقي بعض

- انا مش هرد عليك، بس عوزاك تعرف ان عمره ما غلط فيك ف حرف ودايما بيقول عليك كلام كويس

- صح صح بدليل انه جه خطفك مني، بس انا مش هسيبه والله ما هسيبك يا مراد

- حبيب لو عاوز تحافظ ع الی باقي بنا بلاش مشاكل

(9)

"العشق"

انه العشق يا ساده، ذلك الساحر الذي يमित القلوب
ويحييها، اله الحب اذا احقت له الاوهيه واذا قدست شيئا
بعد ري فليكن انت يا امير القوى، ففى حضرتك تختفى
لا لكاذيب، ولا تظهر سوى الحقيقه وحدها..

باسم العشق قد نغفل حقائق، نفقد احداثا وتواريخ،
نخلف وعودا من اجل اخرى جديده، فعود العشق لا يدونها
الكلمات والاسطر، بل تدون فى قلوب تذوقت حلاوه العشق
وروعته، غاصت فى بحوره وامواجه..

كخبير فى امور العشق، دعني اخبرك امرا قد تتعجب
له..

لا تبحث عن الحب، فالعشق الحقيقي يكمن فى

السعاده، لذا فابحث عن السعاده وحينها ستتوقف حتما في محطات الحب المختلفه..

امضاء

الكاتب

- و سابتہ ؟

- اہ سابتہ، بس ہو مسابھاش

- ازای یعنی

- فضل یکلمها، يعتذر عن کل الی حصل، یتراجاها
تسامحه، یطلب منها ترجعه

- طب ونور، عملت ایه ؟

- نور ف الفتره دی کانت مشتته، مش عارفه تعمل ایه،
بکل حسابات العقل انا مکنتش انفعلها وحبیب کان هو
الانسب لیها ف کل حاجه

بس بحسابات القلب کنت انا الاقرب اوی انا کنت "
العشق یا مراد "

عارف يا ناجي، انا فعال كنت بنجرح منها اوى اوى،
وكنت بتعذب.. بس عمرى ما قدرت انسأها، معرفتش اعمل
معاها الى بعمله مع غيرها وانسأها وخالص، بقت كل ما
تعذبني امسك فيها اكر.

- بس ده جنون يا مراد، جنون من كل شكل، انت حبيت
غيرها كتير و كان ممكن تحب بعدها كمان، انت ليه تتعلق
بواحد بظروفها دي، يعني من وسط كل الى عرفتهم ليه دي؟
- يا ناجي هو انا بكلم نفسي؟ بقولك بحبها يا اخي..
بحبها اوى بشكل غبي، جنوني

الحب الى يخليك ممكن تعمل اى حاجه عشان خاطر
تسعد حبيبك، الحب الى ممكن يوصل لدرجه انك تنسي
نفسك، وتقدمها لحبيبك هديه عشان يعمل فيها الى هو
عايزه..

- طيب ايه الى حصل بعد كده

- عدي فتره فضلت مشته، كنت حاسس انها بتحبني
من غير ما تقول، اه كانت بتسينيني باليومين والتلاته

متسالش عني، بس كل ما بشوفها الاقي عينيها بتقولى كل
الى ف قلبها، احساسى يا ناجى، الى عمره ما يخونى ابدًا،
مسمعتش لراي حد، حتى سلمى كانت بتقولى انى لازم
اسيبها وانها مبتحبنيش، بس انا كنت مصدق احساسى بس،
لحد ما انتهت فتره الازمه دى وبدات علاقتنا تاخذ منحنى
تانى

- ايه الى حصل!!

- حبيبى

- ايه يا دودو كنتى فىن طول اليوم

- والله كان ورايا شغل كتير اوى، معلش يا مراد والله

لسه راجعه البيت حالا

- حمد الله على سلامتكم يا دودو

- الله يسلمك يا بطتى، وحشتني على فكره

- وانتى كمان على فكره

- بكاش اوى
- ماشي انا بكاش ومبجكيش ولا اى حاجه خالص
- طب بس متزعلش كده اكمناك حليوه يعني الواحد
مش هيعرف يكلمك يعني ولا ايه
- لا انا مش حليوه ولا حاجه انا وحش ومبجكيش
- متبقاش رخم بقي انا بهزر معاك
- ماشي
- يا لهوى ع الرخامه، طب بجد بقي انا عاوزه حاجه
- ايه يا نور
- عاوزه حضن
- نعم!!
- عاوزه حضن دلوقتي حالا هتيجي ولا اجيلك انا
- حد قالك قبل كده انك مجنونه
- انا لو مجنونه بجد هبقي مجنونه بيك
- بس انتى عاوزه حضن بجد دلوقتي؟

- اه، خليك معايا بس هشوف مين ع الباب

- يوه ده وقته يعني، ماشي

- بحبك يا واد متبقاش...!!

- لو انتي مجنونه بس انا بقي كبير المجانين

" لم تستطع ان تفعل شيئاً، لم تتخيل انه هو من كان
بالباب، تناست الوقت والمكان، تناست كل الحدود، لم تشعر
بنفسها الا وجسدها بين احضانه، بساقين لا يلامسان الارض،
وجه انفجرت منه الدماء منذ لحظات، وقلب صارع الاحزان
فصرعها فى تلك الثوانى القليله..

تلك الثوانى التى تحسب على البشريه عمرا كاملا،
ثوانى تخلت فيها عن قيودها، تناست فيها مخاوفها، ولم تشعر
الا بكونها الان اميره فى احضان اميرها "

كان احساسا مختلفا بالنسبه له، احساس الحياه..
احساس من تم انقاذه فى اللحظة الاخيرى من اعدام مؤكد!!

* * *

كيف وصل الى ذلك الحال ؟

كيف عشقها الى ذلك الحد، وهو من كان بالعشق
ساخرا!!

لم لم يقاومها ؟ يفعل بها ما فعله بغيرها ؟؟

لم وقع اسيرا بهذه البساطه ؟

وهذا القلب الدامى، كيف له ان ينبض مره اخرى ؟

اتت تلك الفتاه بعصاها السحريه وحركت ذلك القلب
منتهى الصالحيه، بثت فيه الروح مره اخرى دون مجهود
يذكر، كان الغريق الذى ساعدته بطوق النجاه، كسرت قيوده
الفكريه بمفاتيحها الصغيره، كانت المتحكمه الاولى والاخيره
بكيانه فكيف له ان يقاوم ؟

لم تكن شخصا عاديا، لم تكن شخصا من الاساس، كانت
ملاكا او اكثر، حوريه ساحره جذبتة الى دنياها المسحوره..

استطاعت فى وقت قليل ان تقلب كيانه راس على عقب،
ان تجعل منه شخصا اخر، لا يشبه ذلك القديم الا فى ملامحه،

او ربما اسمه.. لكنه ليس ذلك المعتوه القديم الذي اختفت من
حياته جميع معانى الانسانيه، وتجمد الدم فى شرايينه..

عاش حياته ناقما على البشريه، ساخطا على الجميع،
لكنه تحول فجاء الى مسالم من الدرجه الاولى يعشق الحياه
بمقدار عشقها، يتمسك بها الى اعلى درجه بعد ان حاول
الانتحار مرات عده، يائسا من كل شئ..

كانت النجاح الذى جاءه القدر به بعد سنوات الشقاء...

كانت النور الذى اضاء حياته بعد عتمه دامت سنوات..

كانت هي.. وعد!! وعد ضمنى من الحياه انه سيعيش
مرتاح البال لسنوات قادمه، او ربما حتى مثواه الاخير.. وكأن
قطاره قد توقف اخيرا فى محطه السعاده التى اختفت تماما
من حياته فى سنواته المظلمه..

* * *

- سلمى سلمى يا ست الكل

- صباح الروقان

- ايه الهانم رضيت عنك ولا ايه؟

- انا مش فاهم انتی متغاضه كده ليه ؟

- متغاضه من ايه يا ابني، انا بس مضايقه عشانك

- عشانی انا! لیہ؟

- یا مراد انا مش مرتاحه، یا ابنی انت اخویا، افهم بقي..

انت مش حمل صدمات دلوقتي خالص، وانا کمان مش هستحمل اشوفک کده

- متخافيش عليا يا لومي انا هبقى كويس والله ومبسوط

- وانا متمناش حاجه غير انى اشوفك مبسوط وفرحان

- بس کده، بحبك بقي

- لا يا عم روح حب ست وعد بتاعتك ملكش دعوه بيا

- یا خلاسی علیکی وانتی مضایقه

- واللّٰهُ !!

- هههههههههههه يا بت بحبك والله، انتى الى ف القلب

لا وعد ولا بتاع بقى

- ماشي يا اخويا، سيبيني بقي مش فاضيا لك
 - ماشي يا عم انا زعلان منك بقي
 - يا مراد بقي، انت عارف اني خايفه عليك والله
 - يا لومى والله العظيم عارف، روحى يلا عشان
 معطل كيش بقي
 - يلا ماشي مع السلامه
 - صحيح، متنسش حفله التوقيع بتاعتي بكره
 - طبعا مش ناسيه، يا رب تكون انت فاكِر
 - لا متخافيش ما انا معلق ورق فى كل حته خدى بالك
 من نفسك، لا اله الا الله
 - محمد رسول الله

* * *

- وحشتيني يا دودو
 - وانت كمان يا قلب دودو، صحيح عاوزه اوريك حاجه
 ثوانى هصورها لك
 - ماشي يا قلبي

- طب يلا بقي عشان متتاخرش
- حاضر البسي عقبال ما اخلص واعدى عليكى
- هستناك، خد بالك من نفسك
- وانتى كمان يا حبيبتي
- مراد؟
- نعم!!
- بحبك

* * *

وصلا في الميعاد المناسب، شاهد الإعداد الكبيرة التي جاءت خصيصا من اجله، شعر بفخر كبير حين شاهد ذلك الجمهور الغفير، لكن فى الوقت نفسه شعر بقليل من الخوف، لم يكن خوفا من الجمهور او النجاح، لكنه خاف من غروره!! دخلا معا الى المسرح من بابه الخارجى كباقي الجمهور، ذلك المسرح الذى اشتعل بحفلات معشوقته، وهو المسرح ذاته الذى شهدت جدرانه على قصتهما معا..

اراد ان يشاهدها الجميع معه، امسك يديها، وسارا معا
بطول الطريق المؤدى الى المنصه، وبجانبيه مئات القلوب
الحلامه، والعيون المراقبه ما بين حاسد ومتمنى..

وصلا اخيرا الى المنصه الرئيسيه وسط الهتافات الكثيره،
ابتسم ابتسامته الهادئه حتى قال: فى البدايه، احب اشكر
كل الناس الى ساعدتنى لحد ما وعد شاف النور، اهلى
واصحابي، وكل واحد كان ليه دور حتى لو كان صغير.. ف انا
بحب اشكره احب اشكر كمان الفريق المنظم للحفله على
الدعوه الجميله، واشكر جمهورى الحبيب

شكر خاص لاختى "سلمى ياسين" ولا كتر حد ساعدني
اني ابقى معاكو هنا..

الكاتبه " وعد النجار "...

ازداد المسرح اشتعالا، بدا امسيته التى تسبق حفله
التوقيع، وسط جمهوره الذى يسانده دائما ويطلب منه الا
يتوقف..

انتهت الامسيه وبدا حفل التوقيع، انهمك فى التوقيعات
دون ان تغفل عينه عنها، غير مكترث بالتغامزات التى يراها
بين الجمهور..

كانت سارحه فى امر مهم، لم يلتفت هو له، ان ذلك
المسرح شهد يوما ما احدى حفلاتها، ذلك اليوم المشؤم
التي ازعجها ذلك المدعوب " وائل " .. وها هيا الان فى نفس
المكان.. مع حبيبها، هل كانت مجرد صدفه ؟؟ ام ان القدر
اراد ان يرسل لها رساله ما!!

* * *

(10)

"النهايه"

تاتى الرياح دائما بما لا تشتهى السفن، ها هو القدر مره
اخرى يحطم الاحالم، يضع القيود ويضرب بالوعود عرض
الحائط.. مجنون من ظن نفسه ناجيا من اصابات القدر
ولعناته..

ف ايا كان مكانك، ايا كانت حالاتك.. فانها منتهيه لا
محاله..

سياتى اليوم الذى تنقلب فيه الادوار وتنتصر فيه موازين
العداله، وتاتى الضحيه لتقتل جلادها وياتى المظلوم بدعواته
الهالكه لتنصب على راس الظالم، فتغلق دائره وتفتح اخرى
فى دوائر الحياه المغلقه...

امضاء

الكاتب

- ايه!
- زي ما بقولك يا مراد
- ازای؟ وامتي؟
- النهارده يا مراد
- وانتی قلتي ايه
- اهلی وافقو
- يعني وافقتي
- غصب عني يا مراد انا كنت
- هووووووش، مش عاوز اسمع حاجه، الف مبروك يا نور، ربنا يسعدك معاه
- مراد انا آسفه، انت عارف ظروفی وعارف ان اهلی لازم یظمنو علیا قبل ما یحصلهم حاجه..
- مش محتاجه مبررات واللّه، انتی م الاول لحبيب ودي حاجه مفروغ منها، انا الی آسف انی دخلت حیاتک وهیا کانت غلطه منی اصلا..

- مراد متقولش كده، انت احلى حاجه حصلتلى والله
العظيم، انت جنه ربنا على ارضه.. منكرش اني عذبتك كثير
وانى كنت عاوزه انتقم منك ف الاول بس ده مينكرش انى
حبيتك والله العظيم وحبيتك اوي

- ملوش لازمه الكلام ده دلوقتي يا نور، ربنا يسعدك
ويهديك حبيب، هو طيب وابن حلال

- يا مراد افهمنى، انا وعدته، فاهم وعد يا مراد وعد مني
اني هستناه، لو خلفت الوعد ده وكسرتة، انت هتخلف وعدك
ليا وهتكسرنى

- قلتلك والله مش محتاجه مبررات، وهنسحب من
حياتك بكل هدوء

- لا، ارجوك.. خليك جنبى

- مليش مكان دلوقتي

- بالعكس يا مراد بالعكس، انا بقيت محتاجالك اكتر من
الاول، محتاجه اخ وصديق يكون جنبى وبعدين مش انت
بتقول انك راجل غربي، خالص.. هينفع نبقي اصحاب واخوات

- ده هيبقي ابسط حاجه اقدر اقدمهالك

- وعد يا مراد ؟

- وعد

- وعد يا وعد، يا احلى وعد قابله ف حياتي والنهارده

بيضيع مني، انا بس عاوز اشكرك، عشان انا اتغيرت بجد..

اتغيرت ف الاول عشانك، ودلوقتي انا فعلا عاجز عن شكرك

انك خليتيني انسان جديد ده جميل عمرى ما هنساه

- لو عاوز ترد الجميل، نفذ الوعد يا مراد

- حاضر يا نور، اوعدك

- خلاص يا ناجي، كل حاجه خلصت، نور فرحها بكرة

على حبيب، وانا معرفتش اعمل حاجه، انت جاز مستغرب انا

ازاى متحركتش.. ليه مزعقتش، ليه مقولتش لا، ازاى اسيبها

تضيع من ايدي بالبساطه دى، ازاى قدرت اسيبها بالسهوله

دى، صدقني.. انا معرفش عملت كده ازاى، ولا عملت كده

ليه؟ بس انا عارف انى مكنتش استاهلها، وعارف انها كانت
عاوزه تنتقم.. بس مكنتش عارف انى هتعلق بيه كده
- ايه ده، وعد وحبیب ده انا جايلى دعوه للفرح ده بكرة
صحيح، وهتعمل ايه؟

- مش هقدر اعمل حاجه غيرانى اروح

- هيچيلك قلب انك تشوفها عروسه

- مش هينفع اسيبها فى يوم زى ده، انا بقيت اقرب حد
ليها.. اقرب من اخواتها نفسهم مش هينفع مبقاش معاها
يا ناجي، سنين وانا بحاول ابعدها، انسها.. بس حصل
العكس، قربتلها اوى، ساعدتها فى مشاكلها مع حبیب..
بقيت ظهرها وسندها بجد، مينفعش اسيبها

- للدرجادي يا مراد.. للدرجادي بتحبها؟

- و اكثر يا ناجي، لو كنا اتجوزنا كانت هتعيش طول
العمر بتانيب الضمير، مكانتش هتبقى سعيدة حتي وهيا
بتحبني

- ازای بقي؟؟

- حجات كتير، اولها ان الحب بيروح بعد الجواز،
كانت كمان هتخاف اظلمها لانها ظلمت حبيب، غير طبعا
انها عارفاني وعارفه اني ممكن ابص لواحدة غيرها هيا كده
هتعيش اسعد بكتير مع حبيب

عارف يا ناجي انا طول عمرى بحب فيلم " تيتانك " اوى،
بحسه شبه قصتي اوي بكل الى حصل فيه، وزى ما جاك
ضحى بنفسه عشان روز تعيش انا كمان هضحى بساعدتي
وهضحى بكل حاجه عشان نور تعيش مبسوطه وهتمنالها
السعاده من كل قلبي..

- ياه يا مراد، كنت دايمًا فاكرك مرتاح البال والبنات
حواليك ومبسوط، مكنتش عارف انك هتبقى تعبان كده
معقول يا مراد بعد 3 سنين غياب تكون اتغيرت اوي كده؟؟
- واكثر يا ناجي، حجات كتير متتحكيش ومتتوصفش،
بس الاكيد انى هتمنى ليها السعاده مع حبيب، وهيا بعد فتره
هتنسي، هتتشغل فى حياتها وتنساني..

وكده انا خلصت قصتي يا ناجي، قصتي الغريبه بين كل الى
عرفتهم فى حياتي ووصلت لمحطتي الاخيره معاك، شكرا يا ناجي
انك سمعنتي كل ده انا هستاذن بقي، محتاج اقعد مع نفسي كثير
- ماشي يا مراد خلى بالك من نفسك، وانا هبقي جنبك
بكره ف الفرح.. عارف انه هيبقي يوم صعب عليك
" ابتسم مراد بتسامه خفيفه ثم قال: هستناك

* * *

وصل الى القاعه مبكرا، تاكد ان كل شئ على ما يرام،
صوت ما بداخله كان يطلب منه الرحيل الان لكنه آثر البقاء،
لا لن يتخلي عنها فى ليلتها، الليله التى طالما حلم بها ذهب
الى غرفه التحكم الرئيسيه واعطى احد العاملين هناك احد
الاقراص المدمجه وطلب منه تشغيل هذه الاغنيه فى وقت
محدد ثم خرج لاستقبال الضيوف..

ارتفعت اصوات الات التنبيه تعلن عن وصول العريس
اغلق بدلتة السوداء ال " سموكن " التى حلم يوما ما ان يرتديها
لها، وقف فى المقدمه حتى دخلت العروسه وحدها واولا

تمني في تلك اللحظة لو يغلق الباب وينفرد بها لكن
هيهات انه هو من سيسلمها لعريسها بناء على طلبها..

دخل العريس بعدها بلحظات ثم باقي المدعويين.. وفي
وسطهم لاحظ فتاه بفستان اسود قادمه نحوه، رفعت ذراعيها
محييه اياه ولم يحتاج الى وقت ليعلم انها سلمى

- ايه الى جابك يا سلمى ؟

- جيت هنا عشان مينفعش اسيبك لوحدا في يوم زى
ده، اسيبك ازاي وانا حاسه ببيك كده انت جيت عشان تقف
جنبها، وانا جيت عشان اقف جنبك

- هتفضلى دايم اقرب حد ليا، واكثر حد يفهمني يا

سلمى

- طب يلا نخش جوه عشان نتصور معاهم

في تلك اللحظة اعطى اشاره البدء، وقف العريس
والعروسة في وسط القاعة حين ارتفعت نغمات اغنيه "تيتانك
ف القاعة" ووسط التهليل بدا الجميع في الوقوف والرقص مع
كلمات الاغنيه

Every night in my dream I see you.. i feel you

نظر لها فوجدها منسجمه مع كلمات الاغنيه تماما،
حالتها كحال غيرها.. لا احد يتنبه لوجوده ولا يشعر به، مرت
دقائق اخرى حتى انتهت الاغنيه وذهب اليها برفقه " سلمي "
لالتقاط الصور مع العروسين وتبادل كلمات التهنيه

- مبروك يا حبيب، خد بالك منها مبروك يا وعد

- الله يبارك فيك يا مراد، عقبالك

" قالتها وعد لمراد الذي ابتسم نصف ابتسامه "

مرت دقائق اخرى، لم يطق الانتظار داخل القاعه، اتجه
الى الخارج، خلع رباطه عنقه، اشعل سيجارته واخذ ينظر من
الشباك حتى سمع صوتها - هتفضل واقف بره كثير

ده صوت وعد " اخذ يحدث نفسه، استدار ليجدها امامه

فى فستانها البيض "

- فى حد يسيب صاحبه عمره فى يوم زى ده

- عندك حق يا وعد انا داخل معاكي اهو

- مبروك يا وعد

- الله يبارك فيك، عقبالك

مراد؟ هتفضل جنبني؟

- اصحاب؟

- واخوات

- لآخر العمر...

* * *

- هتعمل ايه يا مراد

- هنساها، هنساها وهعيش حياتي... وهسيبها هيا كمان

تعيش حياتها، وشويه وهختفي من حياتها خالص بعد ما
تتاقلم مع حبيب، جايز احب تاني وجايز لا، بس الاكيد اني
هحاول اعيش مبسوط، ومش هوقف حياتي ابدًا.. حياتي الي
كانت كلها محطات، مينفعش تقف هنا، ولا دلوقتي، حياتي
هتخلص مع انسانه تانيه، في وقت تاني هكون فيه سعيد بجد،
بس الفرق يا سلمى اني مش هدى وعود تاني غير لما ابقي

قدها عشان ميقاش فيه نهال ولا فريده تانيين، ولا تيجي نور
جديده تكسرني

" واخذ يحدث نفسه قائل "

هي من علمتني كيف اواجه المحن، وهي من وضعتني
على اول طريق الصعاب!!! كانت الداء والدواء، كانت تخبرني
دائما ان الاستشفاء من المرض ياتي لا محاله، لذلك فانا لن
اتوقف ولن انهار..

" تماما كزهرة الياسمين، تظل بيضاء دائما مهما اختلفت
الفصول "

* * *

كانت الشمس على وشك الغروب فى ذلك الوقت حين
جلست فتاه فى منتصف العشرينات على صخره امام ذلك البحر
الكبير، تشاهد تداخل ذلك الشراع الابيض الكبير فى قرص الشمس
الذهبي، ليزوبا معا فى لون النيل الازرق فى مشهد ولا اروع..

كان الهواء قد بعثر الكثير من الاوراق الموجوده امامها، بدأت
بتجميعها مره اخرى وذهبت الى الصفحه الاولى وبدأت تكتب..

اردت ان تنتقم.

تسقينى من ذاك الكاس الذى اذقت منه الكثيرين..
حاولت ان تنجح وقد ساعدتك على ذلك دون ان تدرى..

وها انا الان.. ضعيف اشكو ما فعلت بي

وها انت تنتصر اخيرا..

فمبارك لك انتصارك وسحقا لى على ما فعلت بنفسى..

امضاء

وعد مراد النشرتى

* * *

مكتبة